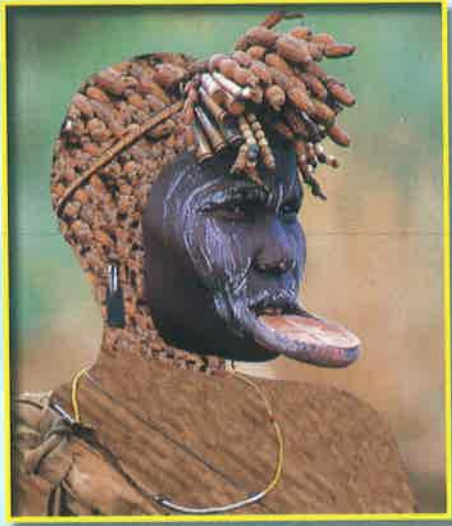




# الكوثر

Al Kawthar

د ٢٩ - السنة الثالثة • شوال - ذوالقعدة ١٤٢٣ هـ • يناير ٢٠٠٢ م

في جنوب إثيوبيا  
مقاييس الجمال تختلف



معسكرات النازحين في السودان  
بيئة خصبة لنشاط  
المنظمات التنصيرية

عبدن مالي شاهد على حضارة أول إمبراطورية إسلامية في إفريقيا



# أجر الرحمن في حج السلطان

قامت جمعية العون المباشر بكفالة مجموعة من السلاطين لأداء فريضة الحج ، و بعد رجوعهم من أداء فريضتهم كان لهم هذا الأثر في بلادهم.



شخص في تشاد أسلم  
على يد السلطان هارون.

800



شخص في غينيا أسلم  
على يد السلطان موسى.

350

فكم هو أجرك لو قمت بكفالة أحد السلاطين ؟

## كفالة الحاج

□ قال رسول الله ﷺ: "من دلّ على هدى كان له أجره  
و أجر من عمل به لا ينقص من أجورهم شيئاً."

تكلفة إرسال حاج من إفريقيا تتراوح بين

800-500

د.ك.

و ذلك حسب الدولة

وقفية كفالة حاج من إفريقيا 7500 د.ك.

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدقات  
المركز الرئيسي: ٨٦٦٨٨٨ الفروع: خيطان: ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢٣٠٦٦ - الجھراء: ٤٥٥٠٦٩٧ - الصباحية: ٣٦١٠٥٥٤

جمعية العون المباشر  
DIRECTAID  
بنت سلمي إفريقيا

## صور من التاريخ



◀ شارع الأمير أول شوارع  
مدينة الكويت.  
صورة التقطها له  
القبطان فاليرز عام  
١٩٣٩م.

▶ جيولوجيون أمريكيون  
يعملون في الأرض  
الجديدة عام ١٨٧٠م.



فتى وفتاة من الكونغو  
يرتديان الملابس  
الأوروبية عام ١٩١٠م. ▶



# الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير  
د. عبدالرحمن حمود السميّط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ - فاكس ٢٤١٧٨٠٩
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع» - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
- الامارات (شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع) - هاتف ٤٥٦٥٠٠ - أبو ظبي
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ - الدوحة
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» - هاتف ٥٣٤٥٥٩ - المنامة
- سلطنة عمان «المتحدة لخدمة وسائل الاعلام» - هاتف ٧٠٠٨٩٥/٨٩٦ - فاكس ٧٠٠٦٥١٢

التصميم والطباعة  
مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير  
العنوان:

ص.ب. ١٤١٤ الصفاة • رمز بريدي 13015  
هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١ فاكس الإدارة: ٢٥٢٢٩٦٢  
البريد الإلكتروني  
al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة  
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الكوثر

# الكوثر

موضوع الغلاف

مدن مالي  
الشهيرة

٦

## فريق هذا العدد

- مسلمو أمريكا غير راضين عن أداء إدارة بوش تجاههم..... ٤
- في مدارس شيكاغو الأمريكية يعلمون الأطفال أن الشذوذ ليس عيباً..... ٥
- نجاح مخيم العيون في تشاد..... ١٢
- معسكرات النازحين في السودان..... ١٦
- عادات سكان جنوب إثيوبيا..... ٢٢
- ثمن العمل في إفريقيا باهظ..... ٣٢
- فساد الكنائس في أمريكا..... ٣٤
- الأميرة تعلن إسلامها..... ٣٦

- الصناعات البدوية تزدهر في جنوب إفريقيا..... ٣٨
- المسلمون أكثر المتضررين من الحرب الأنغولية..... ٤٢
- قصة نجاح عائلة السنكري اللبنانية في غانا..... ٥٤
- كاتبة إيطالية تندد بالحوار مع المفكرين المسلمين..... ٥٨

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦٠ دولاراً أمريكياً  
حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913





## الافتتاحية

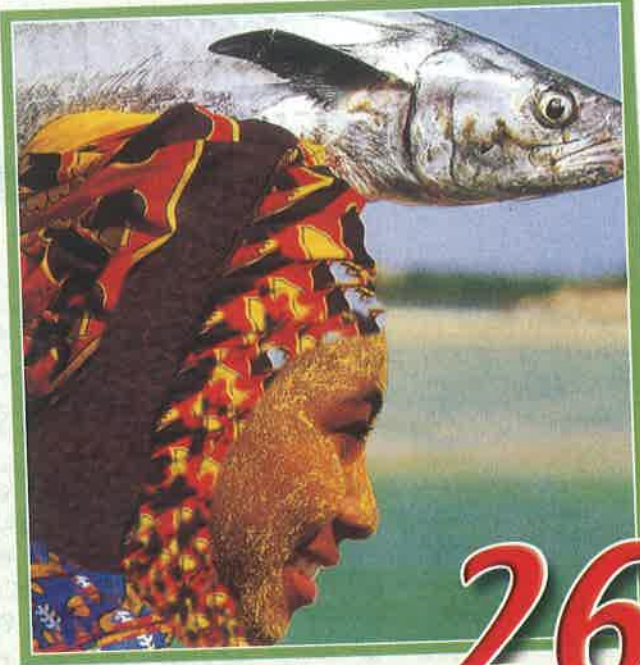
### لماذا التطاول؟

من القس (روبرتسون)، إلى القس (فالويل)، إلى أساقفة آخرين في النمسا وإيطاليا وبريطانيا، تتعالى نبرة البذاءات والتطاول على رسولنا الكريم - عليه الصلاة والسلام - وعلى ديننا الحنيف، فضلاً عن اتهامنا نحن المسلمين، كل المسلمين من دون تفرقة بالتخلف والتطرف، وما يتبع ذلك من تحريض وبث روح العداوة في نفوس الغربيين والأمريكان ضد كل ما هو عربي وإسلامي، والأخطر أن هذه الحملات العدوانية قد انفلتت من عقالها دون أن تجد من يتصدى لها من الساسة والقادة الغربيين، والخوف كل الخوف أن تفضي إلى ما لا تحمد عقباه. فكلنا يعرف أن الحملات الصليبية انطلقت من مثل هذه الادعاءات التي اتخذها الساسة الغربيون آنذاك ذريعة لاحتلال العالم الإسلامي.

الخوف كل الخوف أن يستغل الساسة هناك تحت ضغوط المتشددین والمتعصبين هذه الحالة المهترئة للعالم الإسلامي، ويبدؤوا حملة الانقضاض عليه من جديد.

إن غياب الفهم الصحيح للإسلام، وجهل هؤلاء القسس به زاد من حدة تعصبهم ضده، فضلاً عن مقولات الصهاينة المسيحيين الذين ينطلقون من عداة تقليدي للمسلمين، بحكم رغبتهم في انتصار اليهود وتجمعهم في فلسطين حتى تتحقق نبوءة نزول المسيح - عليه السلام - من جديد ليحكم العالم.

لقد اجتمع العداة والخرافة والجهل بالإسلام، ليصب كل ذلك في تأجيج نار الحقد بين شعوب العالمين الإسلامي والغربي، وليتهم يعلمون كم نحب المسيح - عليه السلام - ونجله!



# 26

وجوه إفريقيا المتعددة.

في مدغشقر لكل نشاط إنساني رقصة.

صراع الكبار على الفرائس.

# 50







## ٨٥٪ من مسلمي أمريكا غير راضين عن أداء الإدارة الحالية تجاههم

إلى تعميق معرفتهم بالإسلام بعدما طلب منهم العديد من غير المسلمين أن يشرحوه لهم.

- أكثر أنواع التمييز التي تعرض لها مسلمو أمريكا كانت في صورة إساءات لفظية، ثم الاستقصاء الديني والعرق، ثم التمييز في أماكن العمل.
- ٦٧٪ من المشاركين فيه يرون أن الإعلام الأمريكي أصبح أكثر تحيزاً ضد الإسلام والمسلمين.
- ٤٥٪ ممن شملهم الاستطلاع يعتقدون أن وكالة فوكس نيوز (Fox News) الإعلامية هي أكثر وسائل الإعلام تحيزاً ضدهم.
- امتدح المشاركون فيه بعض الوكالات الإعلامية مثل (PBS, ABC, BBC).
- ٧٠٪ من المشاركين هم من المسجلين في القوائم الانتخابية، أو ممن كانوا سيسجلون أنفسهم في القوائم الانتخابية قبل الانتخابات التي أجريت في نوفمبر ٢٠٠٢.
- عندما سئل المشاركون فيه عن أكثر الأحزاب تمثيلاً لمصالح مسلمي أمريكا قدم ١٦٪ منهم الحزب الديمقراطي، وذكر ٥٪ منهم الحزب الأخضر، وذكر ٣٪ منهم الحزب الجمهوري. وعلى الرغم من ذلك ذكر ٣٦٪ منهم أنهم صوتوا لصالح جورج دبليو بوش في انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة.
- كما ذكر ١٣٪ أنهم صوتوا لرالف نادر في انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة، بينما ذكر ٩٪ أنهم صوتوا لآل جور.
- وعندما طلب من المشاركين منح إدارة جورج دبليو بوش من ١ إلى ١٠ درجات لتقييم تفاعلها مع مسلمي أمريكا بعد ١١ سبتمبر منح ٨٥٪ منهم الإدارة الحالية ٥ درجات أو أقل.
- وقد شارك في هذا الاستطلاع مسلمون من أكثر من ٤٠ ولاية أمريكية، وجاءت أغلبية الإجابات من ولايات كاليفورنيا وتكساس وفيرجينيا ونيويورك وميتشيغان.

(كير - واشنطن)  
تعرض ٥٧٪ من مسلمي أمريكا للتمييز منذ أحداث ١١ سبتمبر وفقاً لاستطلاع للرأي أعده مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). وأشار التقرير نفسه إلى أن ٨٧٪ من مسلمي أمريكا يعرفون مسلماً واحداً على الأقل تعرض للتمييز خلال الفترة نفسها، بينما أوضح ٧٩٪ من المشاركين في الاستطلاع أنهم لا قوا مساندة إيجابية من قبل أصدقائهم ومعارفهم غير المسلمين، جاءت أغلبية المساندات في صورة عبارات شفهوية إيجابية بعد الأحداث وتضمنت عروضاً لحماية المساجد.

وقد تم إجراء استطلاع للرأي في أواخر شهر يوليو الماضي حتى أوائل شهر أغسطس، شمل ٩٤٥ شخصاً تم الاتصال بهم من خلال البريد الإلكتروني أو الفاكس، وبلغت نسبة غير المسلمين المشاركين فيه (٧٠٪).

وقد صرح نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) تعليقاً على ذلك بقوله إن «نتائج الاستطلاع توضح أنه على الرغم من أننا نعيش جميعاً سنة عصيبة بسبب حملات التشويه وممارسات التمييز، فالأمل موجود في مستقبل أفضل إذا تجاوز الأمريكيون والمسؤولون المؤيدون للتسامح الأقلية ذات الصوت النافذ التي تسعى إلى تقسيم بلدنا وفقاً لخطوط عرقية ودينية».

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الاستطلاع ما يلي:

- ذكر ٤٨٪ من المشاركين فيه أن حياتهم تحولت للأسوأ في العام التالي بسبب الهجمات.
- عبر ١٦٪ من المشاركين بأن حياتهم تحولت للأفضل بعد أحداث سبتمبر، وأشار غالبية هؤلاء إلى أن أحداث سبتمبر دفعتهم

## الهيئة العالمية تقيم دورة تأهيلية علمي

### القرآن الكريم بإقليم أوغادين

الهيئة العالمية وما تقدمه من خدمة ورعاية للقرآن وطلابه. كما شكر المعلمين على إخلاصهم وتفانيهم في أداء رسالتهم الشريفة. ثم تحدث بعده وزير التربية والتعليم مشيراً إلى الفوائد الجمة التي يجنيها الدارسون من هذه الدورة، وطلابه المزيد منها، كما أشاد بدور الهيئة العالمية وما تقوم به تجاه القرآن وطلابه. ثم ألقى الشيخ زيد قائد كلمة رحب فيها بالحضور، واستعرض أبرز الأعمال التي تقوم بها الهيئة، وما تقدمه من رعاية ودعم لطلاب القرآن على مستوى العالم، ثم وزعت بعد ذلك الشهادات والجوائز على المشاركين.

هذا وتعتبر هذه الدورة الأولى من نوعها في إقليم أوغادين التي كان لها الأثر الطيب في نفوس جميع الحاضرين.

أقامت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتنسيق مع مؤسسة الهدى للدعوة والتعليم مؤخراً دورة تدريبية لمعلمي الخلاوي في مدينة جككا بإقليم أوغادين، شارك فيها سبعة وعشرون معلماً. اشتملت على دروس تطبيقية في التجويد واتقان الحفظ ودروس في بعض المواد الدينية، بالإضافة إلى المحاضرات التي أقيمت خلالها. وقد تم تكريم الدارسين في احتفال رسمي حضره رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ عمر فارح، ووزير التربية والتعليم بشير كمال عيدي، ورئيس المحاكم الشيخ ثابت أحمد، والشيخ زيد قائد مسؤول الدورات والمسابقات بالهيئة، إلى جانب الدارسين والمعلمين. وقد تجدد في الاحتفال رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مشيداً في كلمته بدور





## ٧٢٪ من سكان عاصمة موزمبيق يتعاطون الخمر

في حالة سكر. وقد وردت أرقام مهولة في هذه الحوادث حيث ثبت أن ٨٧٪ من الوفيات هم من الذكور مقابل ١٣٪ من الإناث. وأن ٤٢٪ من مجموع هؤلاء تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٣٥ عاماً. مع العلم أن حوالي ٨٠٪ من الحوادث المرورية تقع خلال نهاية عطلة الأسبوع.

### استهلاك المخدرات

أما بالنسبة لتعاطي المخدرات فإن الإحصاءات تشير إلى أن ١٦٪ من طلاب المدارس الثانوية في (مابوتو) يعلمون أين يمكن الحصول عليها من مواقع بالقرب من مدارسهم، بينما يعرف ٢٢٪ أماكن أخرى. وقد ذكرت الشبكة القومية لمكافحة المخدرات أن الشباب الموزمبيين يفضلون تعاطي عقاقير مثل الحشيش والهيريون والكوكايين، وأن الشبكة تسعى لتغيير هذا الوضع من خلال برامج توعية بالمدارس وغيرها من الأماكن التي يرتادها الشباب. وخلال ملتقى الشباب المشار إليه في أول هذا المقال، اتفق الحاضرون على ضرورة شن حملات للتعرّف على بؤر بيع وتعاطي المخدرات باعتبارها عوامل إفساد الشباب، والحيلولة دون إدماجهم في المجتمع.

موزمبيق - نبيل الخير علي:

أوردت جريدة (نوتيسيا Noticia) الرسمية التي تصدر في موزمبيق بعددها الثاني (شهر سبتمبر الماضي) مقالاً حول التقرير الذي أعدته الشبكة القومية لمكافحة المخدرات، بمناسبة الملتقى القومي الأول للشباب، ذكرت فيه أن شباب مدينة (مابوتو) الموزمبيقية هم أكثر فئات المجتمع استهلاكاً للخمر والمخدرات بمعدلات مثيرة للقلق. وتبين الأرقام الواردة في التقرير المذكور أن ١٣٪ من مستهلكي الخمر تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢١ سنة. وأن ٥٦٪ من المستهلكين تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و ٥٣ سنة. وأن ٢٤٪ تتراوح أعمارهم بين ٣٦ و ٦٠ سنة. وواحد في المائة فقط ممن تجاوزت أعمارهم ستين سنة. كما كشف التقرير كذلك أن ٢٨ في المائة فقط من سكان (مابوتو) هم الذين لا يتعاطون المشروبات الكحولية، وأن يومي الجمعة والسبت هما أكثر أيام الأسبوع استهلاكاً للخمر، حيث يقيم فيهما الشباب الحفلات وجلسات السكر.

ومن جهة أخرى كشف التقرير كذلك من خلال المعلومات التي نقلها عن سلطات الطب الجنائي أن الكثير من الوفيات الناتجة عن الحوادث المرورية تعود أسبابها إلى الأشخاص الذين يقودون مركباتهم وهم

## كمبوديا تخطط لوضع حد لاستغلال الأطفال

فينوم بنه - كمبوديا

في خطوة تهدف إلى استئصال جذور مشكلة وصلت إلى أعلى حد من الخطورة وهي استغلال الأطفال جنسياً، أعلنت الحكومة في كمبوديا عن قيامها ببعض الإجراءات لتحذير السياح القادمين من إقامة علاقات جنسية مع القاصرين. وقد بدأت هذه الإجراءات بنشر لوحات تحذيرية حول الفنادق المنتشرة في أرجاء البلاد مكتوب عليها عبارات مثل «ممنوع ممارسة الجنس مع الصغار» «لا توجد نشاطات جنسية غير مشروعة» ويقع الكثير من الأطفال ضحية للاستغلال الجنسي في كمبوديا بعد أن يتم استدراجهم إلى المدن الرئيسية بوعود براءة مثل العمل في المطاعم أو غير ذلك من الأعمال المشروعة في الظاهر والتي تخفي وراءها مواخير الدعارة وأماكن الفجور. وتجدر الإشارة إلى وجود بعض المراكز الحديثة التي تساعد الفتيات المراهقات على إعادة التأهيل والتخلص من براثن الدعارة التي تنتشر على نطاق واسع بينهن الصغار بسبب قدوم بعض السياح إلى هذا البلد لممارسة المتعة المحرمة مع القاصرين.

## فيلم عن الشذوذ الجنسي يغزو المدارس الابتدائية في شيكاغو الأمريكية

شيكاغو:

تعتبر المدارس الابتدائية في أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية هدفاً لتسويق شريط فيديو جديد قام بتصميمه بعض الناشطين من الشاذين جنسياً بهدف تعليم الصغار تقبل أسلوب حياتهم الشاذ. وفي انتقاد شديد للهجة لهذا العمل الغريب، يقول أحد المحللين في مجلس أبحاث الأسرة «أنه عمل خبيث بكل ما في الكلمة من معنى، إذ كيف يمكن لتلميذ صغير أن يفهم الشذوذ الجنسي، ولم يفهم بعد معنى الجنس؟». وقد امتنع المتحدث باسم الشاذين والشاذات جنسياً في شيكاغو عن الرد على مكالمات هاتفية تعلق على الشريط الذي يباع في الأسواق في كل مكان. ولكن جمعية الشاذين بينت في موقعها على الإنترنت أن أعضاءها يدركون النقد الذي وجهه اليهم الآباء والمنظمات الدينية ومجموعات حماية الأسرة الذين اتهموهم بأنهم يحاولون الحصول على تأييد لممارساتهم الشاذة بشتى الطرق والوسائل. وتعلق إحدى السيدات على هذا الفعل بقولها: إن بعض الشاذين رغم دعوتهم إلى التأكيد على نمط أسري واحد، إلا أن هذا النمط يشجع من جانب آخر على الشذوذ، وأنهم بفلمهم هذا وعنوانه «إنها عائلة» لا يحافظون على النمط الطبيعي للأسرة، بل يشجعون على تبني نمط شاذ ويحاولون إقناع الصغار به. والفيلم الذي أنتجته (هيلين كوهين) يعرض أطفالاً يقدمون آباءهم الشاذين جنسياً للمشاهدين. ولا تعجب إذا رأيت الطفل يقدم آباء «زوجته» «الرجل» بدعوى أنه ليس لأبيه الشاذ زوجة أنثى.

الجدير بالذكر أن هذا الفيلم ليس الأول من نوعه الذي يوجهه الشاذون جنسياً إلى المدارس، فقد سبق لهم أن عرضوا فيلماً بعنوان «أنه أساسي» كان موجهاً للمدرسين ومدرء المدارس. ولكن الشريط الأخير أثار ضجة كبرى لأنه كان موجهاً للأطفال صغار وليس للكبار. ولكن، هل يقتنع الشاذ بهذا الكلام؟



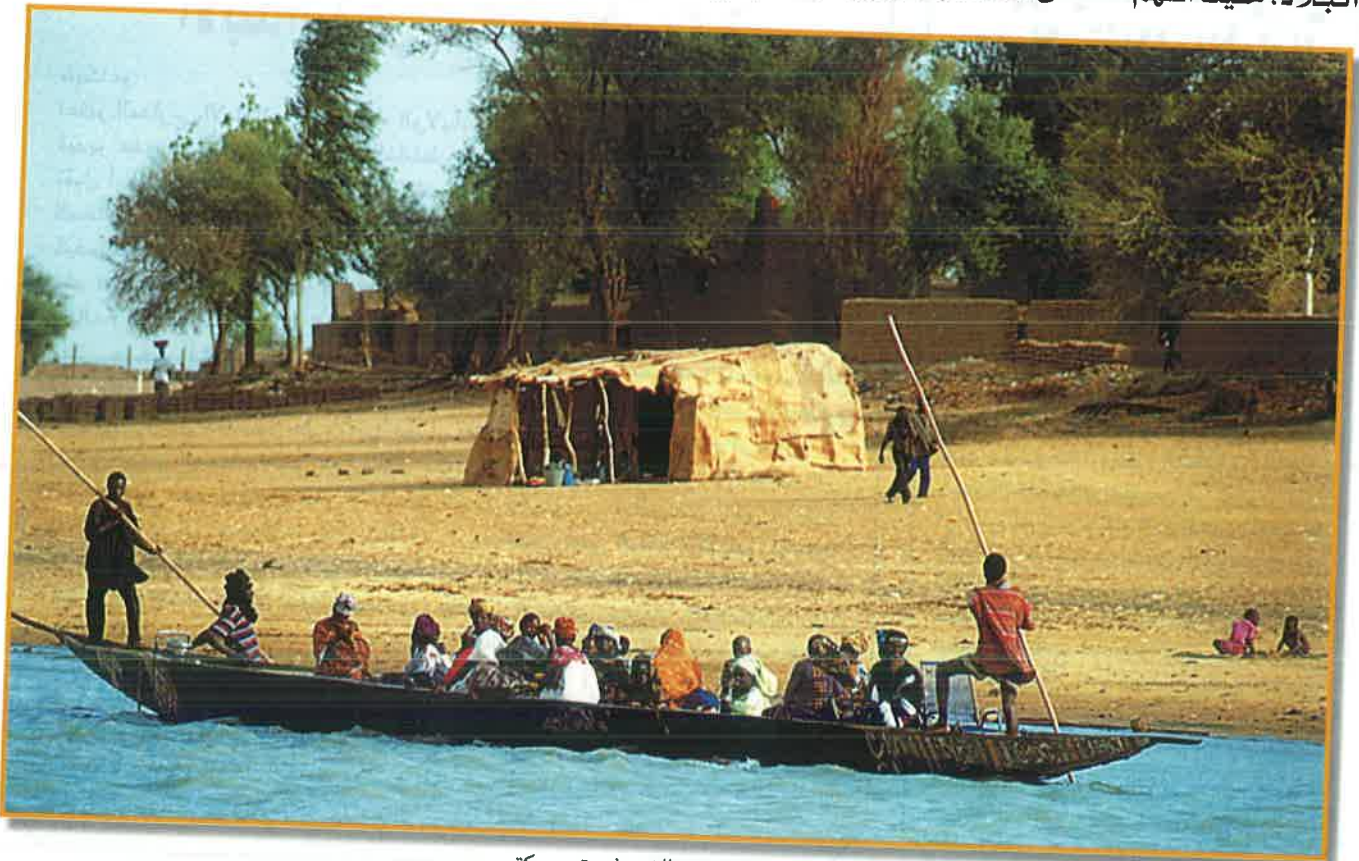


# ماله

## إمبراطورية التاريخ الإسلامي

انتشاره بشكل واسع خلال القرن الحادي عشر، وهو أول ملك يعلن إسلامه في غرب إفريقيا، ويقوم برحلته الشهيرة إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج محملاً بأطنان من الذهب في صورة هدايا وهبات وتبرعات، ليعطي بذلك دفعة جديدة إلى تطوير العلاقات بين بلاده والبلدان العربية التي عبرها، وفتح عهد جديد لازدهار الإسلام في مالي بفضل توافد الرحالة والعلماء والمهندسين المعماريين إليها.

عرفت مالي الإسلام منذ القرن الثامن الميلادي عن طريق التجار العرب الذين استقروا في بعض مناطقها، وعبر تجار الأمازيغ القادمين من شمال إفريقيا. ظهر بداية في بعض مدنها الشهيرة مثل (تومبوكتو) و(جنت) و(موبتي) التي مازالت شاهدة بمعالمها الإسلامية على حضارة إمبراطورية قوية قامت في ذلك البلد في الأيام الخالية من تاريخ القارة الإفريقية، ثم انتشر في مختلف أنحاء البلاد، حيث أسهم اعتناق الملك (تكرور) الإسلام في



نقل الركاب عبر النهر في تومبوكتو





سوق الاثنين الأسبوعي في مدينة جنة



رجال من تومبوكتو

بالمواشي إلى مصر، والمحملة بالذهب والرجاب والعاج والجلد.. إلى المغرب. وعندما عاد الإمبراطور الكبير كانكان موسى نحو عام ١٣٢٥م، من حجه، دفعته الذكرى المذهلة التي كان يحتفظ بها عن القاهرة والمدن التي زارها، إلى أعمار تومبوكتو فبنى مساكن وجامعا وطور التجارة المزدهرة.

ومن هنا بدأت العصور الذهبية للمدينة المنبثقة من الرمال. وتدفقت الثروات على تومبوكتو، وولدت حضارة متقدمة

فيها أصول العيش

والاستقبال وفنون

المحادثة والحوار في

الأمسيات على

الشرفات، مما دفع

شعراء ذلك الوقت، إلى

كتابة الشعر الغنائي

فيها ومنهم السادي،

كاتب تاريخ السودان

«الذي كتب في القرن

السابع عشر» يقول:

«مدينة جذابة، نقية،

رائعة، مدينة شهيرة،

مقدسة، خصبة ونشطة.

هي بلدي وأعلى ما

أملك في العالم».

وكانت الحضارة

التومبوكتوية هي

الأخرى مطلبا للطلاب

الوافدين من كل بلدان

العالم، والذين

يتهافون على سماع

العلماء والفقهاء

تبعد بضعة آلاف من الأقدام عن ضفة نهر النيجر، تمركزت قبيلة الطوارق. كان اسم البئر آنذاك ولا تزال (تيم بوكتو) أي بئر بوكتو، نسبة إلى اسم حارسها. وبعد قرنين من ذلك الزمن، انقلبت الأحوال من مجرد استراحة بسيطة للقبائل الرحل، فأصبحت تومبوكتو مركزا تجاريا مهماً تتدفق إليه ألواح الملح من مناجم الصحاري، ومنتجات السفانا والغابات، ومن هنا كانت تنطلق العربات الضخمة المحملة

وقد عرفت مالي كذلك مراحل توسع وانحسار لشعوب استأثرت بإمبراطوريات عظيمة قبل أن تعود إلى الحدود الأكثر تواضعا، إلى أرض الأسلاف من قبيلة سونينكي في الشمال، إلى قبيلة ماندينغ التي أعطت مالي اسمها، إلى قبائل غاو، وسونغاي في الشمال والجزائريين من جود، والطوارق من ماسينا وجميعهم تركوا على هذه الأرض آثار حضارتهم، وجعلوا من مالي أكثر من ملتقى حضارات، بل قلب

التاريخ الإفريقي.

وللقب القديم هذا

شريان حيوي هو

نهر النيجر أو النهر

الكبير كما يسميه

صيادو قبيلة البوزو

الذين جعلوا منه أحد

آلهتهم. يمتد من

منطقة كوليكور في

الجنوب الغربي حتى

غاو في الشمال

الشرقي بمسافة

١٤٠٠ كلم بمياه

صالحة للملاحة،

سهلت تبادل

البضائع وتنقل

الرجال.

### تومبوكتو

في فجر القرن الثاني عشر، وعلى ضفاف البئر التي

## عرفت الإسلام منذ القرن الثامن الميلادي

## موبتي يطلقون عليها بندقية مالي

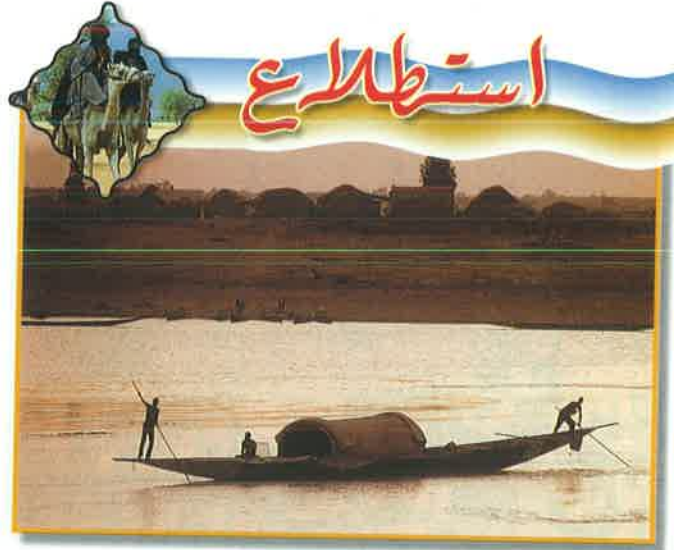


مسجد جنة





طفلتان ماليتان



صيادون في نهر النيجر

أن أنشأه كانكان موسى في القرن الرابع عشر. إنه صرح واسع مبني من البانكو والحجارة. أبراجه مخروطية وشرفاته الرائعة ما زالت تستقبل المؤمنين داخل صحنها الاثني عشر.

وفي الجهة المقابلة للمدينة، مسجد (سانكوري) الذي تؤكد المقاييس أن محيط أبنيته يساوي محيط الكعبة في مكة المكرمة، وهو يلقي بظله على الشرفات المحيطة. وها هو جامع سيدي يحي المبني في نهاية القرن الخامس عشر صامد، يحميه باب قديم مصفح بالحديد، وهو أحد أبواب الطراز الهندسي لبيوت تومبوكتو.

طرق تومبوكتو نظيفة واسعة إلى درجة تسمح بمرور ثلاثة خيالة معاً. الكثير من الأكواخ فيها مصنوعة من القش بشكل دائري تقريباً. وحتى الطرق التي كان يتجول فيها الطوارق بسيوفهم لم تتغير هي الأخرى منذ القرن الماضي. وكذلك الأفران المصنوعة من الطين. ما زالت المنازل المبنية منذ قرون على الطراز نفسه، تؤمن استمرار الماضي. فقد أحضر كانكان موسى من حجه إلى مكة، مهندساً مسلماً من أصل أسباني فوضع أصول العمارة في هذه المدينة. واليوم صار لتومبوكتو طراز خاص بها يعطي المدينة وحدتها، بما فيها الأبنية الأكثر حداثة والمنازل التراثية القديمة والساحات الخفية الداخلية التي يتعالى فيها الصراخ والألعاب مرردة أصداء القرون الماضية.

على مسافة خمسين كيلو متراً جنوب غرب تومبوكتو، ما زالت التقاليد

عربية الملح للجمالين الطوارق ما زالت تنزل مرة في السنة من (تاودانيك) وما زال المرفأ المتصل بنهر النيجر بقناة حفرتها يد الإنسان يستقبل القوارب المحملة بالبضائع الآتية من الجنوب. طبعاً لم تعد التجارة في تومبوكتو كما كانت، لقد تحولت الصحارى إلى بحر عدائي، وضرب الجفاف أراضي الساحل بقوة، لكن فكر تومبوكتو وإيمانها، وفخرها بكونها «الحي اللاتيني» لبلاد السودان، ما زالت تطبع بأثارها الناس والأحجار.

ها هي الطرق التي مر عليها المصلون في اتجاه مسجد (جينغريير) قائمة وكذلك المسجد الذي ما زال صامداً منذ

ورجال الدين الذين يعلمون في جامع سانكوري. لقد تحدث المؤرخ ليون الإفريقي عن وجود ١٢٠ ألف طالب و١٨٠ مدرسة قرآنية في هذه المدينة. وقد بلغت أوجها في القرن السادس عشر بعدد سكانها المائة ألف نسمة. وقال المؤرخ محمود كاتي، إنها وصلت إلى الحد النهائي من الجمال والروعة، وكانت الديانة المزدهرة فيها والتوجيهات النبوية مصدر الحياة لكل شيء.

## ماذا بقي؟

ماذا بقي اليوم في تومبوكتو الغامضة من أمجاد الماضي؟

## مدنها ما تزال شاهدة على عراقة حضارة الإسلام فيها



عربات محملة بنبات القرع في طريقها إلى السوق





مسجد سانكوري من الداخل



قافلة من الطوارق

الفخار. ويشهد زوار تومبوكتو الذين يصل عددهم إلى ٣ آلاف شخص سنوياً على عناصر الجذب القوية التي ما زالت موجودة حتى اليوم في المدينة، والتي تشكل أحد مصادر الحضارة السوداء.

الطوارق لملاقاة المزارعين البيلا، ومساءً، تتصاعد حول المسجد وفي الأتربة المحيطة به موسيقى المزمارة الحزين، والطبل الصغير المصنوع من

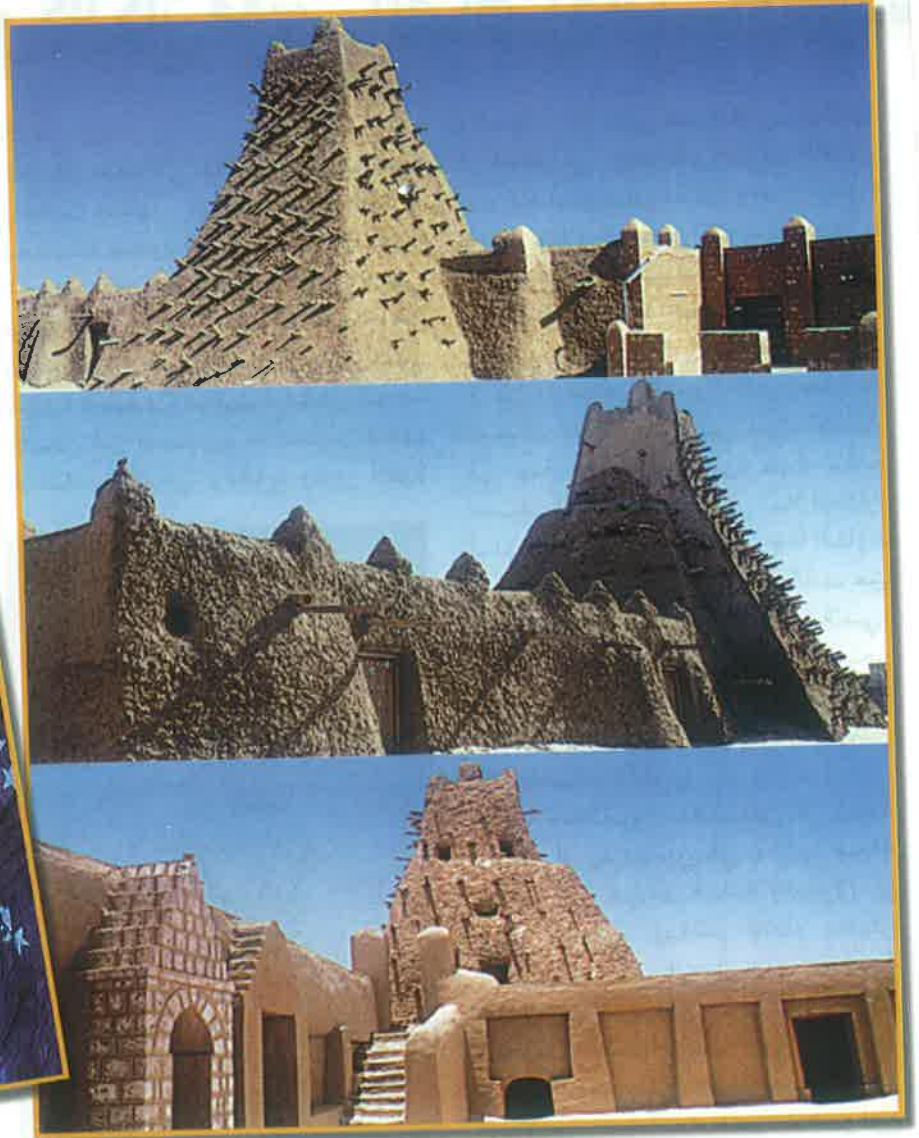
الصحراوية القديمة حية. هناك غوندام العاصمة الصغيرة لمنطقة بحيرة فاغيبيين الرائعة ذات الـ ٨٠٠ كيلومتر من المياه، وإليها يأتي الجمالون

### جنة

لم يكن لتومبوكتو أن تعرف عظمة كهذه لولا وجود شقيقتها التوأم في الجنوب: جنة لقد حافظت المدينتان على روابط مثالية في تاريخ مالي، روابط تجارية وثقافية ودينية. وجنة ليست مجرد نسخة من تومبوكتو، بل إنها اكتسبت خلال العصور صفة خاصة بفضل مركزها الجغرافي وحظ تاريخي معين.



امرأة عربية من تومبوكتو



مسجد سانكوري من الداخل والخارج





عاصفة رملية وقت الجفاف

## شاهد الإمبراطور كانكان موسى القاهرة أثناء عودته

والصوف. لقد بنى أهلها قوارب يمكنها أن تحمل إلى تومبوكتو عشرات الأطنان من المنتوجات دفعة واحدة. وهكذا ولدت خلال العصور الوسطى مدينة راقية فخورة بجامعها وبتجارها وبهندسة منازلها التي تنم عن غنى وذوق.

لا شيء يضاهي الشعور الذي يحس به المسافر عندما يصل إلى سوق الاثنين في جنة في وقت الظهيرة حيث ترتفع أصوات المتسوقين التي تملأ المكان أمام الجامع. ويظهر للعيان هذا الخليط الرائع، الذي يوحي بأن جنة كانت من أكبر الأسواق في العالم الإسلامي، وأكثرها تنوعاً أيضاً بهذا اللقاء المستمر بين الغرباء وسكان القرى المجاورة الذين يأتون لبيع سلعهم وشراء الملح والمنتوجات الأخرى.

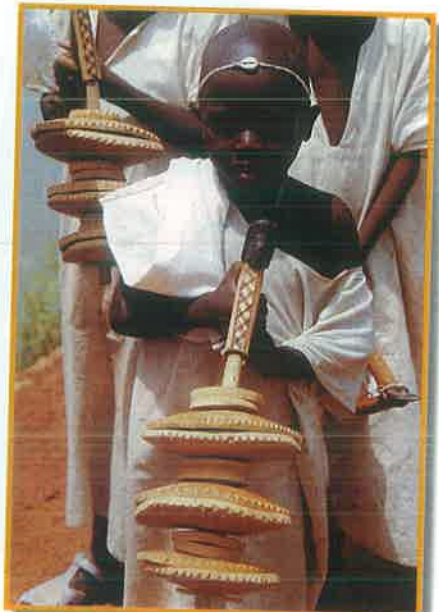
باعة ومشتررون يختلطون في زحمة رائعة، أو يتزاحمون في ممرات ضيقة رسمت بين عربات الباعة (الديولا)، أو تجار الحبوب. ويغتنم فلاحو بامبارا الذين يأتون من الجوار هذه المناسبة لبيع منتوجاتهم من الأرز والتيل والقطن.. إنها فرصة لعرض ثيابهم الغريبة وسراويلهم المنتفخة ومآزرهم المزينة. أما نساء قبيلة الدوغون

كلياً. تأسست جنة في مطلع القرن التاسع، وأعطيت اسمها «ديا الصغيرة» كذكرى لمدينة تعود إلى إمبراطورية غانا القديمة. لكن تطورها لم يبدأ إلا في أوائل القرن الثاني عشر، عندما نمت تومبوكتو، واعتنق أهلها الإسلام، وبني فيها مسجد وصارت ملتقى الباعة الآتين من الجنوب حاملين معهم الرصاص والذهب والعاج وجوز الكولا

تبدو جنة، الواقعة في قلب دلتا نهر النيجر، جزيرة حقيقية، تطفو على صفحة مياهه خلال الفيضان في فصل الشتاء، وعلى علو أمتار عدة من الأرض المسطحة في ماسينا. ورغم أن المياه تحميها أشهراً عدة من السنة، وفي الأشهر الأخرى تبقى محفوظة خلف الجدران التي تحوطها كلياً، إلا أنها كانت عرضة للسرقة والحرائق ولكل كوارث التاريخ مما غير وجه المدينة

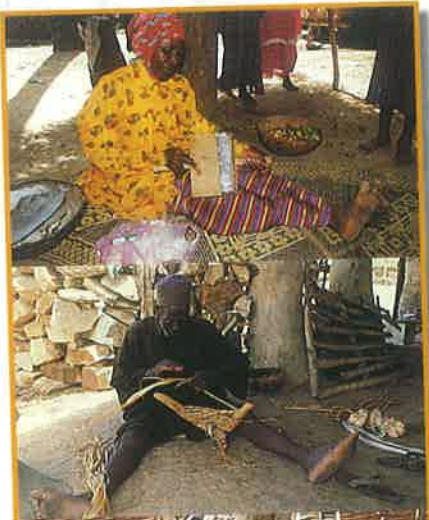


طفل مع العابه



أطفال مع ألعابهم





صناعات يدوية

موبتي محطة اقتصادية وتجارية مهمة وإن كانت التجارة تمارس في كل الأوقات، والأحواض لا تفرغ أبداً، والأرصفة لا تخلو من حركة وبركة. سوق التجار تقدم مشهداً مليئاً بالألوان حيث الخردة ومنتجات الصناعة التقليدية والبطانيات الصوفية المشهورة ذات الزخارف الهندسية والأساور من البرونز والأحجار والعقود من الكهرمان أو الينغ. حتى المسدسات المصنوعة من الصوان متوافرة لأن الحدادين الماليين البارعين يصنعون بأنفسهم الأسلحة المخصصة للصيد.



جانب من سوق جنة

## من الحج فبنى تومبوكتو على طرازها

الشاسعة. فعمل أوائل السكان على الجمع بينها بواسطة سدود. وفي عام ١٩١٤، امتدت موبتي على ثلاث جزر ملتحمة الواحدة بالأخرى وملتقية مع اليابسة الشرقية عن طريق سد سيفاري. وقد قيل عن موبتي، إنها كانت «بندقية مالي» (Venice)، ولكن من الأفضل القول: إنها البندقية المنقذة من المياه بفضل جهود رجالها. وموبتي مثال للمدن النادرة فكل ما فيها يحمل آثار التعايش القديم بين المياه وقدرة الرجال. أما الجامع الذي بني عام ١٩٣٥ على نمط الجامع الموجود في جنة، فينعكس على صفحة المياه النائمة على كتف نهر باني المزين بأزهار النيلوفر. ثم هناك السوق الكبيرة على طول الرصيف المبني حول المرفأ الاصطناعي، محفوراً في أحد ضفاف نهر باني: إنه حوض موبتي.

وكما في جنة، نجد فيها خليطاً من كل قبائل إفريقيا الغربية، لكن حياة موبتي تختلف عن حياة جنة التي عادت اليوم إلى صمتها التألمي، فسوق الخميس في

القصيرات القائمة، فيجلسن وراء أكوام البصل التي يحملنها في سلالهن. لكن جنة اليوم هي مدينة قبيلة البول أيضاً حيث يدفع الرعاة منهم خرافهم وأبقارهم ويجولون برصانة، اثنين أو ثلاثة معاً، ببطء وفخر، حامين رؤوسهم بقبعات دائرية كبيرة. كل شخص من البول سوف يهزأ بكل ما ليس في مستواه ويقول: لكي تكون بوليا، عليك أن تكون صاحب الكثير من الأبقار والكثير من الأبناء.

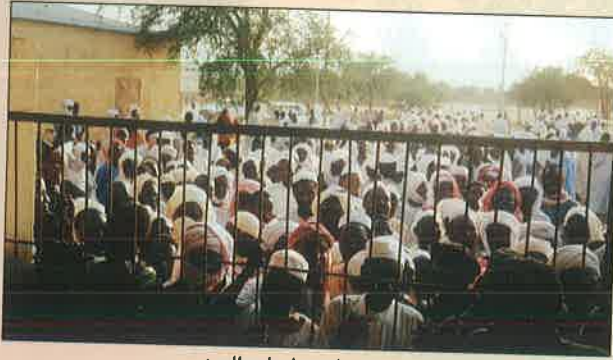
ويمكن التعرف إلى نساء البول من بعيد: إنهن يبعن حليب الأبقار الطازج أو الرائب، أو حتى الزبدة. ويصلن السوق وهن يحملن ألبانهن على رؤوسهن.

### موبتي

بقدر ما كانت قوة جنة الاقتصادية تزدهر، كانت موبتي أو إيزاكا قديماً تجتذب من حولها التجارة المجاورة. في البداية كانت مؤلفة من جزر منفصلة تطفو على وجه المياه، منتشرة في ممالك المستنقعات وخلجان المياه

الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل





المنات تزاموا على المخيم



تنظيم عملية الدخول



الفحص الأولي



من داخل غرفة العمليات الجراحية

## نجاح مخيم العيون في تشاد

فحص ٣٥٠٠ شخص  
وأجراء ١٨٣ عملية

## تقديم النظارات والأدوية مجاناً

كتب حماد آدم وعبدالعزیز المقداد:

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - بالتعاون مع منظمة البصر العالمية مخيماً للعيون في منطقة أبشة الواقعة على بعد ثمانمائة كيلومتر شرق العاصمة التشادية أنجمينا.

وتم في المخيم الذي توافد عليه الناس من كل القرى المحيطة فحص ٣٥٠٠ شخص، ووزعت عليهم الأدوية والنظارات مجاناً. كما أجرى الأطباء ١٨٣ عملية جراحية كللت جميعها بالنجاح التام. ونظراً لضيق الوقت فقد تم الإعداد لما يقارب مائة عملية جراحية يقوم الطبيب المحلي بإجرائها بعد أن قدم له أطباء المخيم النصائح اللازمة والأدوية.

كما قام الوفد الطبي بزيارات لشخصيات شعبية ورسمية منها رئيس المجلس الأعلى الفرعي بالمنطقة والمحافظ والسلطان، بالإضافة إلى زيارة عدد من الخلاوي القرآنية، وأجرى لهم الفحوص اللازمة وقدم لهم العلاج المناسب، الأمر الذي ترك لديهم انطباعات حسنة.

ونظراً للنتائج الجيدة التي حققها مشروع المخيم الصحي، فقد كرم المسؤولون أعضاء الوفد تعبيراً عن نجاح هذه الزيارة الميمونة.

ويذكر أن جميع سكان هذه المنطقة هم من المسلمين الذين كان لهم دور تاريخي كبير في نشر الإسلام في إفريقيا.

وكان من المواقف المؤثرة في هذا المخيم استغراب الناس من كيفية إجراء العملية في المساء ثم لا يلبث المريض أن يسترجع بصره في نهار اليوم التالي، فقد كان أغلبهم يأتي معتمداً على عصاه، أو يقوده شخص آخر، ثم يعود مبصراً.

إلا أنه من المحزن أن كثيراً من المرضى عادوا إلى قراهم من دون علاج لقلة الإمكانيات.



## افتتاح مستوصف و ١١ مسجداً وحفر ٧ آبار في توغو

بحضور وزير الصحة التوغولي، افتتح مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في توغو مستوصف منطقة اليبلي. كما افتتح مسؤولو المكتب ١١ مسجداً في قرى مختلفة في المنطقة، فضلاً عن حفر ٧ آبار. وقد نظم المكتب على هامش افتتاح هذه المشروعات ندوات وحلقات دعوية.



واحد من المساجد التي تم افتتاحها



وزير الصحة يفتتح المستوصف



أمرء المناطق يستمعون للمحاضرة



واحدة من الآبار التي تم حفرها

## جولة دعوية بوركينا فاسو

في إطار تفقد أحوال المسلمين واحتياجاتهم، نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في بوركينا فاسو زيارة لقريتي (غولور) و(كوغي)، وذلك للنظر في أحوال سكانهما ومتطلباتهم وقضاء حوائجهم، وكذلك لتطمئن قلوب المسلمين فيهما بأن لهم أخوة يتابعونهم ويهتمون بهم. وقد لاقت الجولة نجاحاً كبيراً حيث التف الأهالي حول القائمين عليها لتحيتهم، وشكروا للجنة اهتمامها ومتابعتها لأحوالهم.



جانب من الجولة الدعوية

## تقديم إغاثة عاجلة لضحايا الجفاف في مالي

عبدالوهاب دب - مالي:

قدم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في مالي إغاثة عينية عاجلة لقريتي (فلاجي) و(ساجي)، بلغت ثمانية أطنان من حبوب الدخن استفاد منها أكثر من ٢٥٦٠ شخصاً. حضر توزيع الإغاثة مندوب عن رئيس الجمهورية، وعدد من الشخصيات البارزة في المنطقة. وقد تركت هذه الإغاثة انطباعاً حسناً عن الإسلام والمسلمين خصوصاً أن هاتين القريتين تسكنهما أكثرية من المسيحيين والوثنيين.



تقديم الإغاثة لأبناء القرية



## مسلمون جدد

المشاركين فيها ٤٠ مهتدياً، وأشرف عليها أربعة دعاة، وهدفت إلى تعليم المهتدين الجدد مبادئ الإسلام وكيفية تحصيل المسلمين والمهتدين الجدد في مواجهة الحملات التنصيرية التي تستهدفهم. وكان من النتائج الإيجابية الطبية لهذه الدورة بعد خروج المشرفين عليها مع المهتدين الجدد إلى بعض القرى إسلام ٢٣٨ شخصاً نسال الله لهم الثبات.



تعليم الصلاة لأحدهم

## إسلام ٢٣٨ شخصاً في كينيا

في إطار اهتمام جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - بالمهتدين الجدد، نظم مكتب كينيا دورة دعوية لهم بقرية جريوني تحت شعار (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)، وقد استغرقت هذه الدورة ١٥ يوماً، بلغ عدد



دورة مهتدي كمبالا

## متمرد سيراليوني يعلن إسلامه

أعلن أحد متمردى سيراليون السابقين إسلامه، وذكر أنه رأى في منامه أنه يقرأ المصحف. ويذكر جون كوجينور وهذا اسمه، أنه كان نصرانياً متعصباً أحرق خلال حرب المتمردين السابقة مسجدين ودعا الله أن يغفر له ذنوبه.



جون كوجينور

## خمسة أشخاص يعلنون إسلامهم في السودان

دفع الله محمد نور - السودان أعلن خمسة أشخاص من قبيلة الجور السودانية إسلامهم. ويذكر أن هؤلاء الخمسة يقطنون حي النازحين (سوبا) بالعاصمة الخرطوم ضمن مجموعات من قبائل الدينكا والشلك والجور والنوبة. وهو حي تتفشى فيه الرذيلة وصناعة الخمر.



يعلنون إسلامهم

## الطفل روبرت لومو ختن نفسه بالسكين

كاكيري - عدلي عبدالعاطي في واحدة من أغرب ما رأيت في البرامج الدعوية التي تم تنفيذها ضمن أنشطة مركز الصحابة الإسلامي - كاكيري - واكيسوا قصة هذا الغلام الذي لم يبلغ من العمر سوى اثني عشر عاماً. حيث راودته نفسه التواقعة إلى الطهر والنقاء، فأخبر أمه المسلمة بأنه يريد اعتناق الإسلام، وأن يختن، فمنعته خوفاً من عشيرة أبيه الكاثوليكية. ففكر ذلك الطلب مراراً إلا أنها كانت ترفض. لقد مات أبوه الكاثوليكي قبل أن يبلغ سن التمييز وكان نصرانياً ذا مكانة مرموقة في قرية بيوتيريفا - مقاطعة واكيسوا - وأمام إصرار الأم على رفض ختان (روبرت لومو) الاسم القديم - قرر أن يقوم بأداء المهمة بنفسه فاستل سكيناً وختن نفسه. فلما اشتد عليه الألم، دعا أمه فإذا هو مصاب بنزيف. سألت أمه عن السبب فأجاب قائلاً: لقد طلبت منك ذلك كثيراً، وأنت في كل مرة ترفضين مع أنني أريد في أن أكون مسلماً. فأجابته الأم قائلة: ولكن



المهتدي الذي ختن نفسه

أباك كان نصرانياً، فقال الولد: إن شيخ المسجد يقول من مات على النصرانية دخل النار. وفي هذه الفترة كان برنامج المهتدين الجدد بالمركز لا يزال مستمراً، فسمعت بقصته امرأة فصحبته معها إلى مقر اللجنة لترى هذه الحكاية الفريدة من نوعها في دخول الإسلام، والحق بدورة المهتدين الجدد ليتعلم أمور هذا الدين وشعائر العبادة وسمى (عمر لومو) بدلاً من اسمه السابق (روبرت). ونحن إذ نسر قصة إسلام هذا الطفل نقترح أن تمنح لمثل هذه الحالات بعض الامتيازات كالرعاية التعليمية المجانية بمراكزنا وتقديم بعض المساعدات العينية، حتى يثبت هؤلاء المهتدون الجدد على دين الحق. وذلك يتطلب تبرع المحسنين لمثل هذه الحالات



## الأيتام يكتبون

### حفظت القرآن



اسمي أويس حاج نور مونييه محمد ولدت في مدينة مقديشو بالصومال سنة ١٩٨٣م. مات أبي وعمري أربع سنوات، وتركنا سبعة أولاد، ثلاثة بنين وأربع بنات، أنا أصغرهم. كانت حياة أسرتنا متوسطة، حيث كان أبي يعمل في صناعة الملابس المحلية المشهورة بمنطقة بنادر مقديشو (Alindi)، وينفق علينا مما كان يحصل عليه من عمله هذا. كما كان رجلاً صالحاً كثير العبادة، ورعاً، يأكل من عمل يده، ولم يكن ينقصنا الطعام ولا الشراب والملابس يوماً. وكان اخواني يتعلمون القرآن الكريم ويدرسون في المدارس النظامية. ولكن بعد وفاة أبي تغيرت حياة أسرتنا إلى الأسوأ، فترك اخواني دراستهم ليساعدوا أمي في أعباء المصروف، ولكن المشكلة تفاقمت حينما اندلعت الحرب الأهلية في مقديشو وسادت الفوضى البلد كله، وتعرض الشعب كله للمجاعة التي لم يسلم منها حتى الأغنياء فضلاً عن الفقراء إلى حالة كدنا نموت فيها جوعاً مثل الكثير من أولاد جيراننا الذين كنت ألعب معهم في الحي، وكذلك الكثير من زملائي في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الذين مازلت أتذكرهم. في هذه الأيام كان يمر علينا اليوم واليومان من دون أكل، أو نأكل مرة واحدة في اليوم موزاً فقط أو من فضلات المطاعم وغير ذلك من سوء بعض الأسر المجاورة. في ذلك الوقت تداركتنا - لجنة مسلمي إفريقيا - التي قامت بكفالتنا، ووزعت في حينها المواد الغذائية والملابس، وفتحت فيه مدرسة (الإمام أبوحنيفة) الابتدائية والإعدادية التي أصبحت أول من انتسب إليها. ووزعت علينا اللوازم المدرسية مثل الدفاتر والأقلام والزي المدرسي. فتغيرت حياتي وأصبحت مهتماً بدراستي حتى أتممت المرحلة المتوسطة والتحقت بمدرسة أحمد جري الثانوية التابعة للجنة. وكنت في الفترة نفسها قد التحقت بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ووفقني الله في حفظه حفظاً تاماً. ويعود الفضل في ذلك بعد الله سبحانه وتعالى إلى - لجنة مسلمي إفريقيا - التي تعمل من أجل انقاذ المسلمين في جميع البلاد الإفريقية: فهي تقوم ببناء المساجد، وحفر الآبار، وفتح مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس النظامية، وكفالة الدعاة والأيتام، وغير ذلك من الأنشطة والمشاريع التي يستفيد منها المسلمون أينما وجدوا. وفي ختام رسالتي أدعو الله تعالى أن يسدد خطى القائمين عليها، ويوفقهم لما فيه خير الإسلام والمسلمين. كما أدعوه تعالى أن يتقبل صدقات اخواننا المحسنين، ويجعلها فداء لهم من النار «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» وأن يرفع بها درجاتهم في جنة الفردوس الأعلى وأن يخلفهم خيراً مما أنفقوا.

اليتيم/ أويس حاج نور مونييه  
مقديشو - الصومال

## أيتامنا

### رحلة ترفيهية لأيتام كوماسي إلى حديقة الحيوان



الأيتام أمام الحديقة



واليتيمات

نظم مكتب غانا التابع لجمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - فرع كوماسي، رحلة لأيتامه غير المقيمين إلى حديقة الحيوان في المدينة، وشمل برنامج الرحلة العديد من الفقرات، مثل استماعهم إلى كلمة عن حكمة خلق الله تعالى لمخلوقاته، وكلمة عن أهمية ذكر الله تعالى في كل الأوقات، وتحفيظهم أدعية ما قبل تناول الطعام، وبعده وكذلك أذكار السفر وركوب الدابة. ومن المواقف المؤثرة، أن مدير الحديقة تأثر بما شاهده ولمسه من خدمات يقدمها المركز للأيتام، فقدم مساعداته وأعفاهم من رسوم دخول الحديقة.

### مخيم لأيتام زامبيا



اليتيمات

نظم قسم الرعاية الاجتماعية التابع لمكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - دورة تعليمية لليتيمات الخارجيات، اشتملت على تحفيظ بعض سور القرآن الكريم وشرحها. كما نظم المكتب مخيماً للأيتام تحت عنوان: أسامة بن زيد، شارك فيه ثمانون شاباً لمدة تسعة أيام، اشتمل على دروس دينية وتحفيظ بعض سور القرآن الكريم.





تحقيق

# معسكرات النازحين في السودان

## بيئة خصبة لنشاط المنظمات التنصيرية







البئر الوحيدة في المنطقة

وقت صلاة العصر، لكن أين المصلى؟ على كل حال، هناك ساحة كبيرة خالية أمام مقر اللجنة الشعبية غير مفروشة امتلأت بمجموعة من الناس جالسين على الرمال تأهباً لأداء الصلاة. همست في أذن أحدهم قائلاً: هل يصلي كل أهل هذا المعسكر هنا؟ قال: نعم، فقلت: ولماذا لا تفرشون هذه الأرض ولو بالبروش (سجاد من السعف)؟ قال: كل الناس هنا لا يملكون شيئاً، فإذا وجدت هذه البروش التي تقصدها، فإنها تستغل في بناء

عن السؤال: قلة في الدواء والغذاء، والماء مر مالح يتسبب في كثير من حالات الإسهال والام المعدة لأطفال المعسكر. الجميع يعانون ولا يجدون من يقدم لهم يد العون. فالمنظمات التي زارت الموقع لم تعد إليه مرة أخرى. وهما فقط منظمتان تنصيريتان. إذ يبدو أن المخطط لا يتفق وسياساتهما، لأن جميع الذين يقيمون في المعسكر من قبائل النوبة والعرب المسلمين! بدأنا نتأمل المعسكر من جميع جوانبه حتى حان

## تفتقر إلى أبسط متطلبات الحياة الإنسانية



هكذا البيت من الداخل

كانت إفريقيا ولا تزال أرضاً خصبة للحروب والصراعات الإثنية والعقائدية فضلاً عن الكوارث الطبيعية والدمار الذي أدى إلى ما يعرف بالنزوح أو الهجرة القسرية من مناطق الصراعات والكوارث إلى الأماكن الأكثر أمناً. وتعد السودان من أشهر الدول في هذا المجال، نظراً للحرب الدائرة في جنوبها منذ أكثر من عشرين عاماً.

ولذا انتشرت فيها مخيمات النازحين، التي يقام أغلبها عشوائياً، مما يجعلها مرتعاً خصباً للمنظمات التنصيرية التي تستغل أحوال النازحين المتردية في بث سمومها من خلال تقديم الأغذية والطعام والخدمات الطبية..

ومن الملاحظ أنه عندما يتراعى إلى أسماع القائمين على هذه المنظمات خبر وصول مجموعة من النازحين نجدهم يستنفرون موظفيهم وسياراتهم لغزو المعسكر بحجة تقديم الغذاء والدواء وبناء المدارس التي يطلقون عليها اسم (كمبوني) نسبة إلى المطران النصراني الذي دخل السودان عام ١٨٧٣ ضمن دفعة من المنصرين، ووضع اللبنة الأولى لفكرة التنصير عبر المدارس، التي ظل راعياً لها حتى توفي ودفن في حديقة الكنيسة الكاثوليكية لتبقى هذه المدارس تمجيداً وعرفاناً له، بل أصبحت مرغوبة من قبل المسلمين.

### معسكر جديد

عندما ذهبت لاستطلاع خبر معسكر جديد للنازحين أقيم شرق العاصمة على بعد ٤٥ كيلومتراً من مدينة الحاج يوسف، وجدته في بداية إنشائه: فالنازحون منهمكون في إعداد الرواكيب والخيام والعفش في الخلاء، وبقي الأطفال في العراء. الكل كان يعمل كخليفة النحل، والسحب الثقيلة تنذر بهطول الأمطار. ومن على بعد تهب رياح حمراء لم يبق لها سوى دقائق لتنسف جميع منازل السعف والرواكيب، والحال يغني





الرواكيب. وأضاف قائلاً: نحن نناشد أهل الخير بأن يساعدونا فقط بالفرش والسجاد. فقلت له داعياً: نسأل الله لكم الصبر والسلوان.

## معسكر ود البشير

لكن الزيارة إلى معسكر ود البشير في سوق ليبيا تشعّر الزائر بأن الحال تختلف عما هي عليه حال المعسكر السابق فالنازحون هناك يسكنون في مبان من الطين، وجميعهم من قبائل النوبة والدينكا حيث لا تتجاوز نسبة المسلمين فيه ٢٠٪. ورغم ذلك فإن أفراد هذه الأقلية المسلمة نشطاء تسودهم روح الإخاء والمحبة، متعاونون يعكسون واجهة الإسلام الحقيقية. ويفضلهم تم إنشاء خلاوي القرآن الكريم يدرس فيها الناشئة الذين بلغ عددهم ١٦٠ تلميذاً. ويفضل نشاط مسلمي النوبة والدينكا، وجدنا أكثر من عشرين مهتدية دخلن حديثاً في الإسلام تحت إشراف امرأة دينكاوية متطوعة. بل وجدنا الكثير من المسيحيين هناك يريدون الدخول في الإسلام رغم إغراءات الكنيسة. فمنهم من يحفظ سورة الفاتحة وهو غير مسلم، وبعضهم يصوم رمضان. هذا النشاط الدعوى أقلق الكنيسة وزاد من حيرتها، فكان الحل الأخير أمامها هو شراء المنزل المقابل للخلوة بأكثر من قيمته، وتقديم وجبة إفطار يومية مجاناً استقطاباً للتلاميذ تحت إشراف منصرين من منظمة (ادرا) الهولندية. لكن التلاميذ الذين يستجيبون بدافع الحاجة لإغراءاتها قلة قليلة. سألت أحد شيوخ الخلوة يدعى (محمد كوال) عن هذا الأمر قائلاً: لماذا لا يقبل التلاميذ على هذه الكنيسة وهي تعد لهم وجبة يومية؟ فقال لي: أولياء أمورهم عرفوا أن أبناء المسلمين مميزون بأخلاقهم ونجاحهم في المدارس، لذلك يمنعون أبناءهم من دخول الكنيسة لأنها تعلمهم شرب الخمر والرقص. ثم أردف قائلاً: إنه عندما عجزت الكنيسة عن إيقاف الدعوة الإسلامية، تبنت أسلوب التحريض ضد الإسلام والمسلمين، وذلك بتجنيد بعض المواطنين المأجورين لهذه المهمة، من الأفارقة والزنوج. ولكن رغم هذه



كنيسة بنتها واحدة من المنظمات التنصيرية



الساحة التي يصلي فيها مسلمو المخيم



لا توجد مراحيض وفي هذه الأماكن يقضون حاجتهم





منازل لا تقي برداً ولا حراً

يعتقدون أن الكجور والدجل طريق للنجاة من الأرواح الشريرة. وهذه كلها عادات ضارة استشرت في هذه القبائل، وخاصة

عندهم من مسؤوليات الزوجة، وبعضهم يرون أن السرقة من الأعمال التي لا عيب فيها، بل تمثل شرفاً للسارق. والآخرون

## مياها ملوثة، وتنقصها المواد الغذائية



أكبر بقالة في المخيم

الأساليب المتخلفة في مواجهة الإسلام تتوافد يومياً مجموعات من التلاميذ على الخلاوي يريدون تعلم القرآن الكريم دون علم أهلهم بذلك! (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) «آية: ٣٢ من سورة التوبة».

### عادات ضارة

يضم حي البركة بالحاج يوسف مجموعات من قبائل النوبة نزحوا إلى الخرطوم هرباً من الحرب والصراعات. لكن الظاهرة التي أثار انتباهي في ذلك المكان رؤية عدد من النساء متباعدات يحفرن الأرض، انتابني فضول لا عرف عماذا يبحثن، وعندما اقتربت من المكان، فإذا هي صفائح من الخمر مدفونة تحت التراب حتى لا يراها أفراد النظام العام (شرطة تختص بمكافحة الخمر) حينها أدركت أن بعض العادات الشعبية لدى قبائل عديدة ترى أن صناعة الخمر وبيعها من واجبات المرأة، والتي لا تقوم بذلك تعد كسولة ومقصرة في واجباتها. بل إن الإنفاق





كل شيء في العراق

## تتفشى فيها الرذيلة والجريمة

المسلمين الفقراء في سداد تكاليف المدارس والجامعات، إنه نداء خير يوجهه إخواننا لكل مسلم يساهم ولو بالقليل.

كما أن هذه المعسكرات بحاجة إلى دعوة لنشر الإسلام ومعلمي القرآن الكريم، وبناء خلاو أو كتاتيب لتحفيظه لانقاذ أبنائهم من خطر التنصير. وتبلغ كلفة المعلم ٣٠ ديناراً كويتياً شهرياً، وكلفة ألف نسخة ١٠٠ دينار كويتي.



في طريقه إلى أماكن دفن الخمر

دولار أمريكي، المسجد هنا يكلف بناؤه ٢٠ ألف دولار أمريكي (٦٠٠٠ دينار كويتي). والحاجة ماسة أيضاً إلى تدريب النساء على الخياطة وتجهيز الكتاتيب، وتوزيع الملابس على المهتدين الجدد، ومساعدة الطلبة

النوبة. فهلا عملنا، نحن المسلمين جميعاً، على محاربتها؟ الحاجة ماسة لكل شيء: فالكتاب الإسلامي معدوم وكلفة طباعة ١٠ آلاف كتيب عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أو تعليم الصلاة تبلغ ٢٥٠٠

من لم يقنع برزقه، عذب نفسه





• إن الله ندم على خلق إسماعيل بن إبراهيم، لأنه كان يعلم ما سيصدر عنه من شرور هو وسلالته العربية.  
الحاخام عوفاديا يوسف

• إذا مت في خدمة الأمة، فسوف أكون فخورة بذلك، لأنني متأكدة أن كل قطرة من دمي سوف تسهم في دفع هذا البلد نحو التقدم والمزيد من الديناميكية والقوة.  
أنديرا غاندي

• يستطيع كل حاكم أن يقيم لنفسه عرشاً من السيوف والحرب، ولكنه لن يستطيع الجلوس عليه.  
القسيس إنج

• نحن ننزع إلى تصديق أولئك الذين لا نعرفهم لأنهم لم يخذعونا إطلاقاً.  
جونسون





# في جنوب إثيوبيا تنوع ثقافي بكر



رغم أنها رواية غير مؤكدة، إلا أن لها ما يثبتها في الواقع. تقول هذه الرواية إنه منذ نصف قرن فقط، أصبح سكان إقليم جنوب (أومو) يعرفون أنهم ينتمون إلى إثيوبيا، وأن هناك شيئاً في الوجود اسمه إثيوبيا. وتكشف هذه الرواية النقاب عن العزلة التي تعيشها الكثير من القبائل والجماعات العرقية في جنوب إثيوبيا بصفة خاصة، وفي إفريقيا بصورة عامة. ولكن هذه العزلة عن بقية العالم حافظت على غرائب العادات والتقاليد المتبقية عند الشعوب الإفريقية، وعلى التنوع الثقافي لكل قبيلة ولكل منطقة.

إن من أبرز الملامح الجغرافية لإقليم جنوب (أومو) نهر (أومو) الذي لا يفارق إثيوبيا إلا ليصب في بحيرة (توركا) على حدودها مع كينيا. ويعتبر هذا الإقليم متحفاً إفريقياً، حيث تحاول كل مجموعة من سكانه الإطاحة بالمجموعات الأخرى من القبائل المجاورة، وسلب ما لديها من ماشية وخيرات. وهناك الطقوس المختلفة، والأجساد التي تحولت إلى لوحات شعبية مزينة بالرسوم والندوب والطلاء بالطين أحياناً، إلى جانب حلقات الشفاه البارزة.



### مدينة محصنة

من أديس أبابا إلى أول محطة في إقليم جنوب (أومو) حيث يستقر ٣٠٠٠ مواطن في منطقة جميلة تقع فيها مدينة (كونسو) يمكن رؤية القرى المنتشرة حولها محاطة بتحصينات دفاعية مناسبة لصد غارات الأعداء المحتملة.

تتشكل هذه التحصينات من أسوار صخرية وأشجار كثيفة، تحيط بتجمعات الأسر التي كانت إلى فترة قريبة عرضة للهجوم على أراضيها ومواشيها. وتشكل أغلب قرى جنوب أومو تجمعات صغيرة لكل منها مركز تابع لها يسمى «مورا» ويعني بيت التجمع. وهو بيت خشبي بني بشجر الصنوبر، وفرشت أرضيته بالأخشاب. يقسم إلى قسمين: قسم للعزاب، وقسم للمتزوجين.

### الأعمدة والصخور رموز لحياتهم

ومن العادات المشهورة عند سكان مدينة (كونسو) وسكان الصحراء الواقعة حولها نصب الأعمدة والصخور. فمنها ما يرمز إلى الانتصار على عدو مغير تم دحره وصد غارته. ومنها ما يدل على أن هناك جيلاً آخر من الشباب دخل حياة الجماعة التي ينتمي إليها، وهذه يتم رفعها كل ١٨ عاماً. وعلى طول الطريق بين (كونسو) ومدينة

(ميكيكي) يمكن رؤية تماثيل أفراد تابعين لقبيلة الواغا مقامة على قبور قادتها ومحاربيها، وعلى كل منها رسم داكن اللون يجسد ملامح وجه صاحب التمثال. ويمكن لمن يزور (كونسو) أن يقابل فيها الزعيم القبلي (والدا داويت كالا) قائد قبيلة (كيريتا). وغالباً ما يسمح هذا الزعيم اللطيف لزواره بأن يدخلوا البيت الذي يعيش فيه، والذي يعود تاريخه إلى ٥٠٠ سنة. وعندما سئل مرة عن تاريخ تعيينه

زعيماً لقبيلته أجاب ضاحكاً بأنه رغم توليه مهام الزعامة القبلية منذ عام فقط، إلا أن مسؤولياته بدأت منذ عشر سنوات. والسفر في ذلك أن هذه القبيلة عندما يموت زعيمها، تكلف شخصاً معيناً ليقوم بتحنيط جثته، ثم يشاع بين الناس أن الزعيم مريض جداً، ولا يستطيع استقبال الزوار، ويظل الأمر مكتوماً على هذا الوضع مدة تسع سنوات وتسعة أشهر، ليعلن بعدها عن وفاته بصورة رسمية.



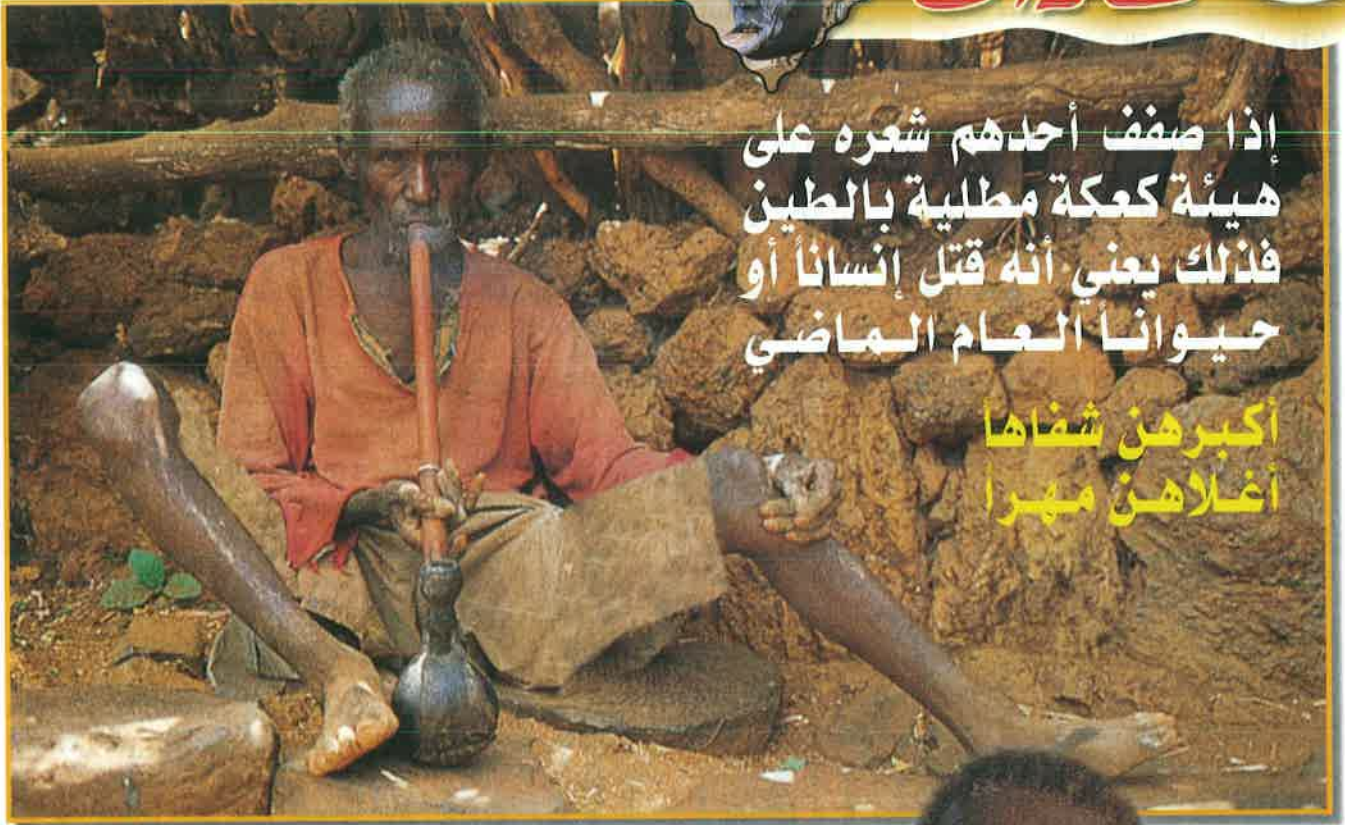
في مدينة  
(كونسو)  
لا يعلنون نبأ  
وفاة الزعيم  
إلا بعد عشر  
سنوات من  
وفاته

امرأة عجوز تبني كوخها



حلقة فخارية داخل الشفاة تعني الجمال عند قبيلة المورس





إذا صف أحدكم شعره على  
هيئة كعكة مطلية بالطين  
فذلك يعني أنه قتل إنساناً أو  
حيواناً العام الماضي

أكبرهن شفاها  
أغلاهن مهراً

أحد سكان جنوب أومو يدخل الشيشة بجوار بيته

خصوصاً من حيث أساليب الزينة التي  
تتخذها نساؤها بصورة ملفتة للنظر، تشمل  
سائر الجسد من الرأس حتى القدمين: فهن  
يضعن على رؤوسهن حاشية كثيفة من  
الشعر المستعار المصبوغ مفتولاً فتلاً  
دقيقاً. ويرتدين فساتين جلدية مرصعة  
بالخرز، وفي أيديهن وأذرعهن أطقم أساور  
نحاسية ضيقة. لكن الزينة الغريبة التي  
يكتمل بها جمالهن هي تلك التشكيلة من  
الندوب التي حفرت في مناطق محددة من  
أجسادهن كالظهر والبطن، إذ يعد هذا  
الأسلوب من أبرز فنون التجميل التي  
اشتهرت بها هذه القبيلة، وقد يزين الرجال  
كذلك أجسادهم بهذه الطريقة، وطلائها  
بصبغ أبيض كلما كان هناك احتفال  
بمناسبة معينة، أو رقصة يؤدونها لامتاع  
المتحلقين. وتراهم هم الآخرون يتفاخرون  
بتصفيغة شعورهم في صورة كعكة مطلية

لكن الغريب كذلك في هذه «العادة  
السياسية» إن صبح هذا التعبير، أن اللوم  
يوجه إلى الشخص الذي تولى تحنيطه  
لكونه فشل في حفظ روحه.

وبعد ما يقتنع الجميع بموت  
الزعيم النهائي، يتم الإعلان عن  
الخلف الرسمي  
لمنصب الزعيم.  
والمعروف لحد  
الآن أن

(والدا  
كالا)  
الذي  
توفي مؤخراً  
هو الزعيم التاسع  
عشر في تاريخ  
زعامة القبيلة.

## عادات دامية

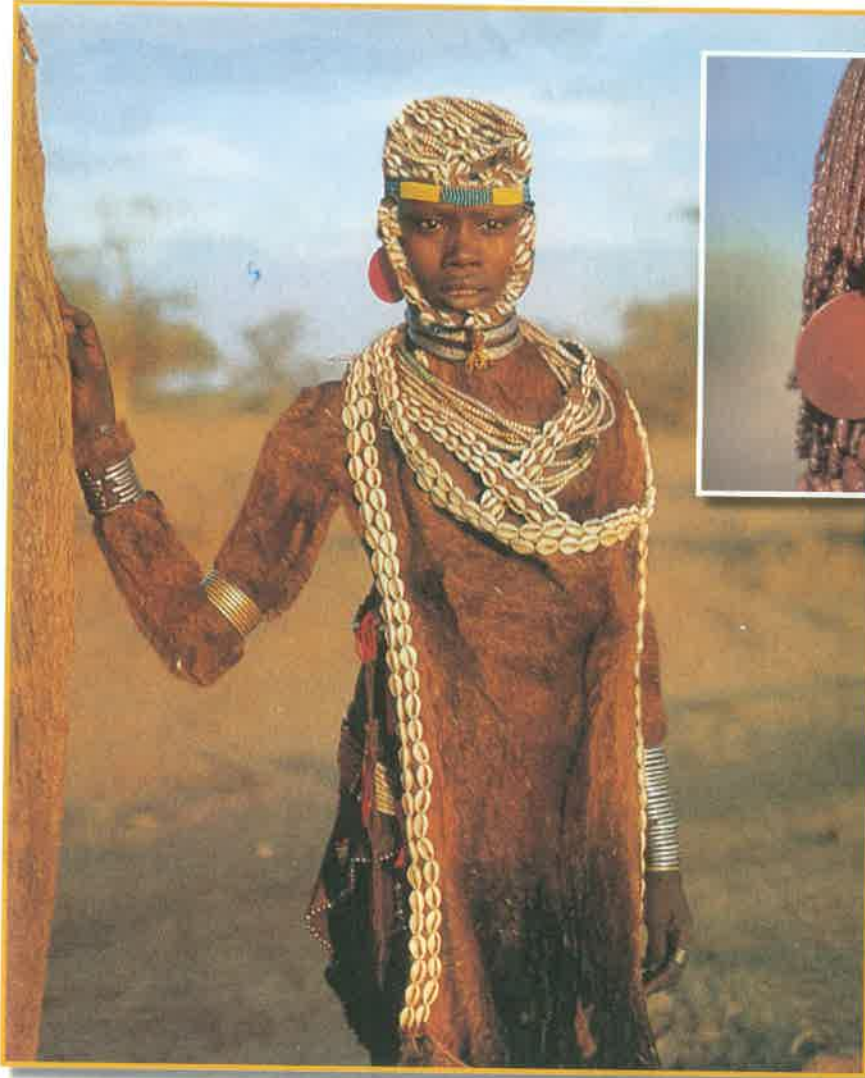
تعيش قبيلة  
(الهامر) في قرية  
(هامر) إحدى قرى  
منطقة (تورمي). وهي  
القبيلة التي تشكل  
نموذجاً لباقي قبائل  
جنوب (أومو)،

يوجهون اللوم إلى  
المحنط الذي لم  
يستطع إعادة  
الحياة إلى الجثة

مقاتل وقد  
زخرف جسده







امراة من قبيلة الهامر وقد طلت شعرها بالطين،  
أما القلادة النحاسية فتعني أنها متزوجة

## على المختون أن يقفز على ظهر ٣٠ ثوراً متتالية

بالطين دلالة على أن أحدهم كان قد قتل  
إنساناً أو حيواناً مفترساً خلال السنة  
الماضية مما يجعله محط أنظار الحضور  
في مثل هذه المناسبات.

أما الطريقة التي يصنعون بها تلك الندوب  
في جلودهم، فقد لا يتحمل المرء رؤيتها،  
وبالأحرى أن يفكر في أن تكون له ندبة  
وأجدة في أي مكان من جلده. فهم يقومون  
بفتح جروح في الأماكن المطلوبة من  
الجلد، ثم يملؤونها بخلطة من الرماد  
والفحم لتتورم وتنتفخ بصورة بارزة، حتى  
إذا برأت تحول مكانها إلى ندوب طافية  
فوق الجلد. وكلما كانت كبيرة بارزة،  
كلما كان فخر المندوب واعتزازه بها  
كبيرين.

### طقوس الختان

ومن العادات التي اشتهرت بها قبيلة  
(الهامر) كذلك طقوس الختان التي تقام في  
الفترة الممتدة بين شهري فبراير وإبريل من  
كل سنة، وتستمر ثلاثة أيام. ومراسمها أن  
يتم تجميع ثلاثين ثوراً في صف واحد،  
ليقفز كل مختون فوق ظهر كل واحد منها  
جميعاً، فيعيد الكرة إياباً لينال استحسان  
الحضور ورضاهم عنه.

فتاة زينت مظهرها بالخرز

### ملكة الجمال عند قبيلة المورس

قبيلة (المورس) فحسب، بل حتى في  
مجتمع قبيلة (الهامر) الذي يعتبر ضرب  
المرأة فيه ضرباً مبرحاً شأنًا عادياً.  
ونشير في آخر هذا المقال إلى أن الصورة  
السوداء التي لا تزال قائمة في حياة قبائل  
جنوب (أومو) هي تلك الصراعات المزمنة  
فيها والمعارك الطاحنة التي تنشب من  
حين لآخر فيما بينها من أجل قطعان  
الماشية أو غيرها من الممتلكات، وتنتهي  
بسقوط عدد كبير من الرجال في صفوف  
المتقاتلين. ذلك أن قانون الغاب قد يطغى  
أحياناً على بعض العادات الأفريقية التي  
تخلو من مظاهر القوة والتنافس العنيف،  
وتحمل بين طيات طقوسها شعار السلم  
والأمن، على أساس تقاسم الموارد المتاحة  
بالعدل والإنصاف.

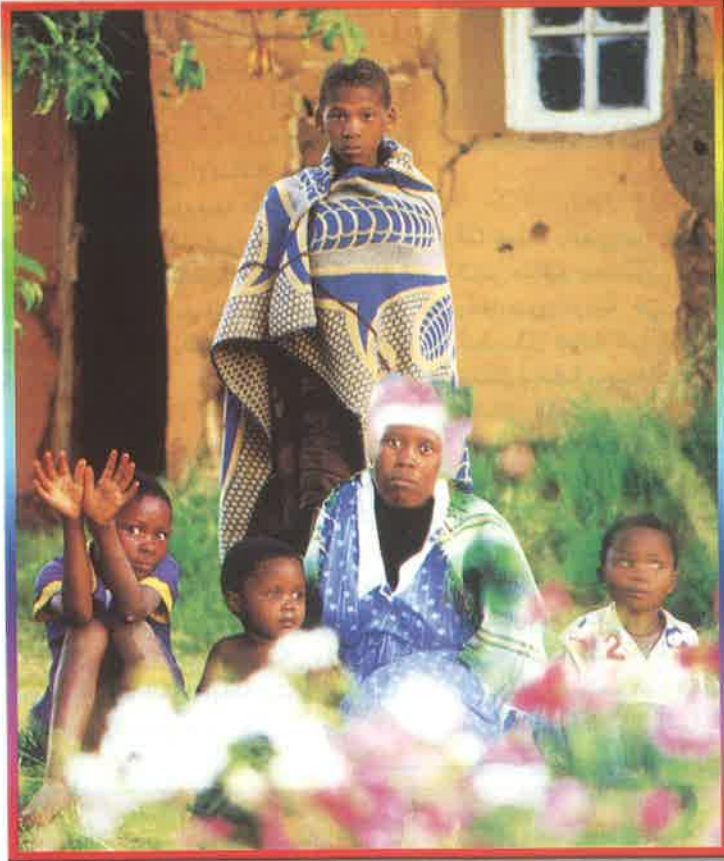
أما قبيلة (المورس) التي تستوطن ضفاف  
نهر ماغو بجنوب (أومو) فقد تميزت  
بمقاييس غريبة في وصف جمال المرأة  
تتمثل عادة في شق الشفة السفلى  
وتلبسها بحلقات فخارية كوسيلة من  
وسائل الزينة والجمال. وإذا ازدادت الشفة  
اتساعاً وضعت لها حلقة أكبر استدارة.  
ويستمر الحال على هذا المنوال بصورة  
تدرجية إلى أن تصبح الشفة في أبرز  
صورة لها تصل إلى الرأس أحياناً، لتكون  
صاحبيتها أكثر النساء جمالاً في عيون  
الرجال، وبالتالي أغلاهن مهراً.  
ورغم هذه المكانة الجمالية التي حظيت بها  
المرأة في مجتمع هذه القبيلة، إلا أن التقليل  
من شأنها لا يزال أمراً مألوفاً، ليس في

المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالأعمال لا بالأموال





بائع الزهور وتمازج الألوان



أسرة تنماهي مع الطبيعة

# 9 جوه إفريقيا المتعددة



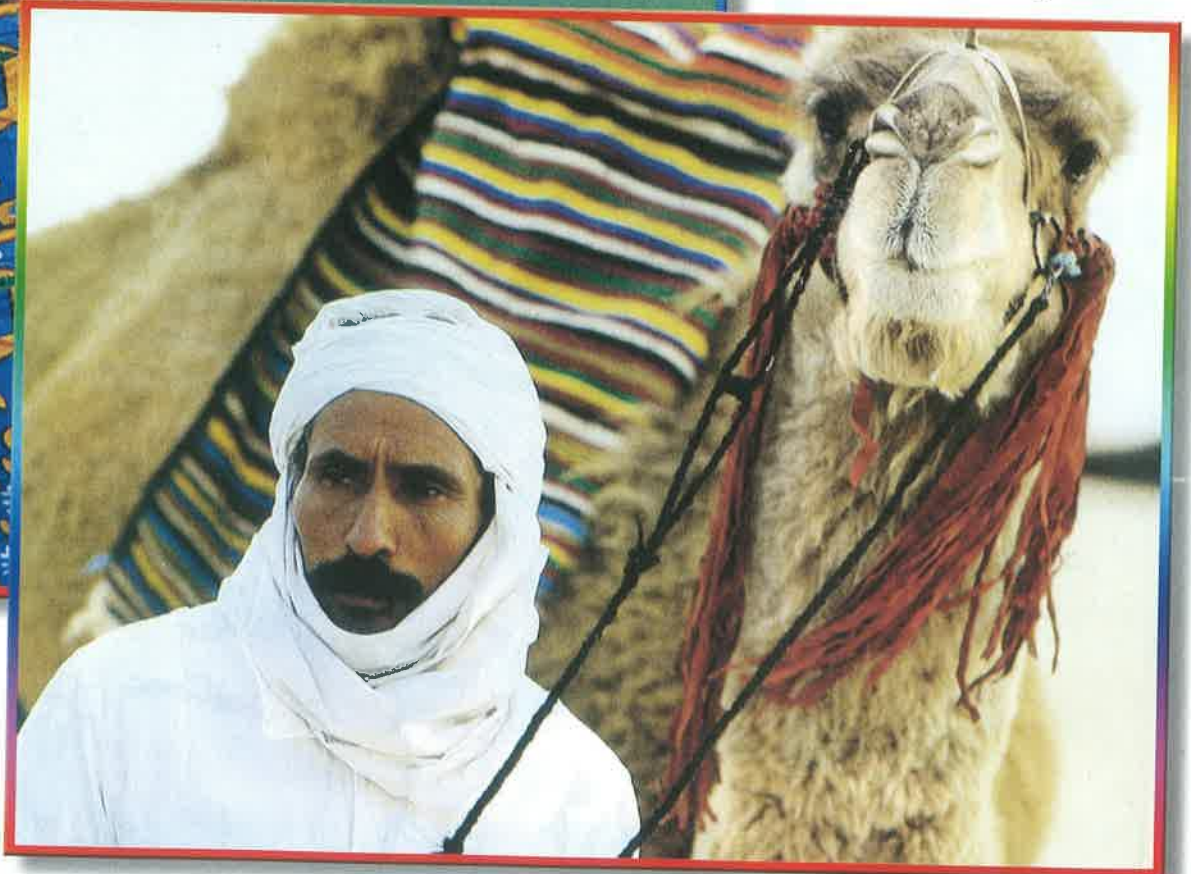


بلا شك، تعد إفريقيا  
بلاد الطبيعة، والتنوع  
الإثني والثقافي غير  
المحدود. ومن خلال  
هذه الصور، نتعرف على  
بعض ملامح هذا التنوع،  
ولقطات من مظاهر  
ثقافة هذه القارة  
العريقة.

حاملة  
السّمك

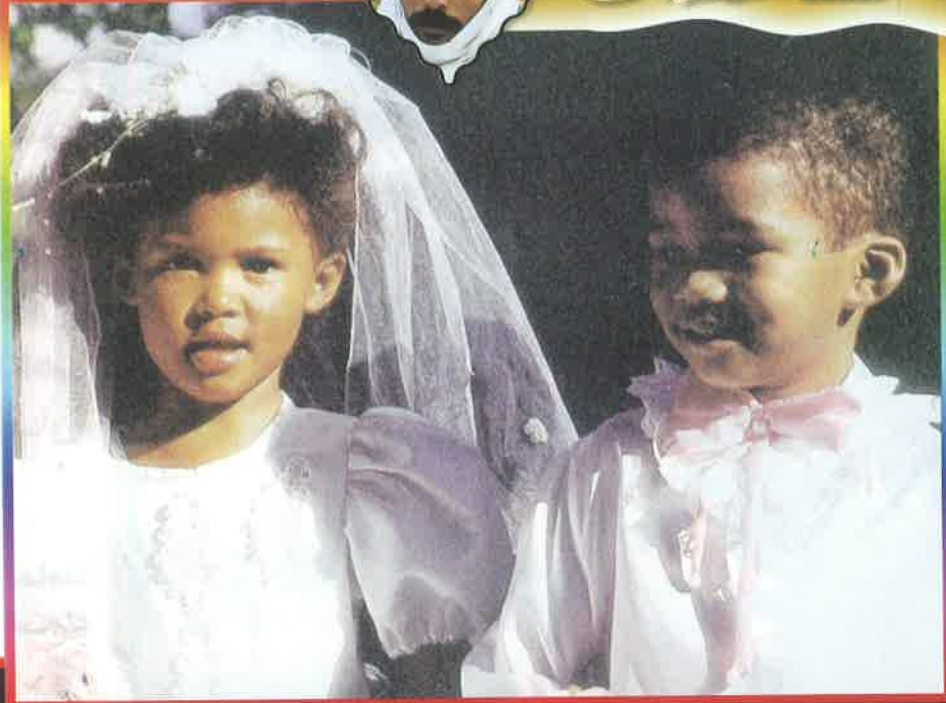


قائد سفينة  
الصحراء





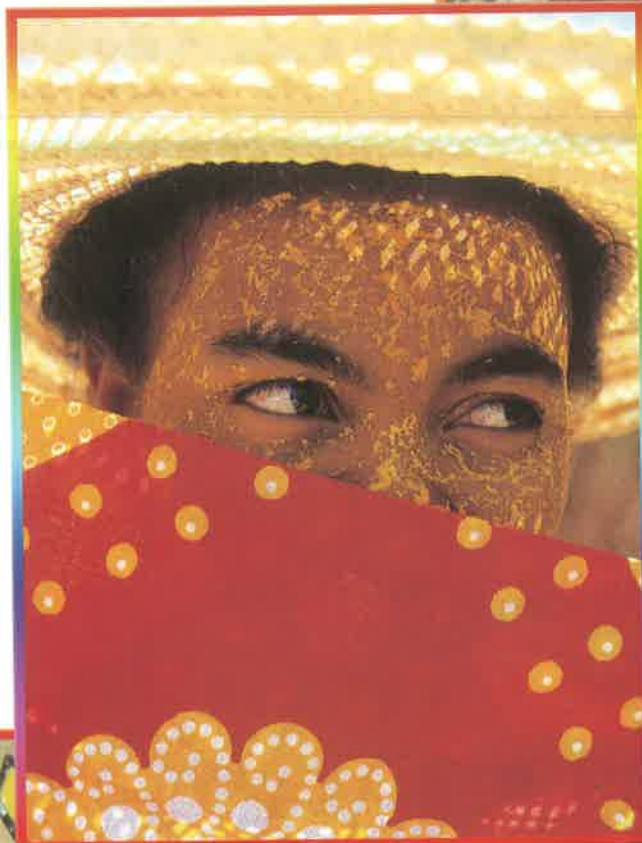
عرسان  
الطفولة



الملك







▲ قس إثيوبي  
◀ وجه وألوان



صانع الألعاب

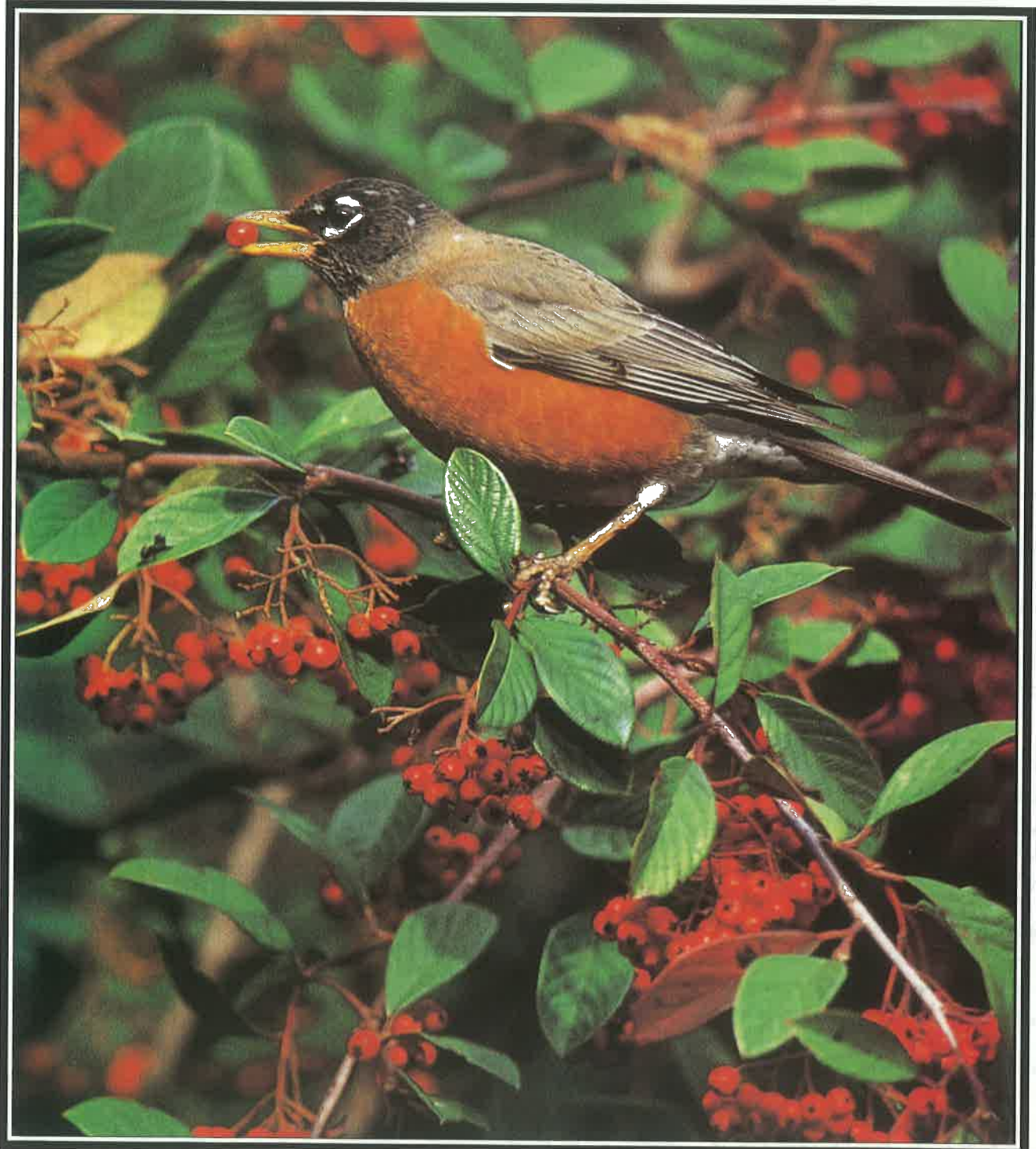
حسن الاختيار دليل على قوة العقل





النتائج الكبيرة تولد من الفرص الصغيرة





طائر الفاكهة



بقلم رئيس التحرير

## في رحلتنا إلى تشاد كانت الطرق المعبدة رفاهية، وإذا أردنا شرب الماء كنا لا ننظر إلى لونه



في واحدة من الرحلات إلى تشاد

والمملكة العربية السعودية. لكن رد المدير كان استشهادياً حيث طلب من المختطفين أن يجهزوا كفنًا لوالده لأنه لن يدفع لهم مليماً واحداً من أموال المسلمين.

وعندما سمع الأهالي وبعض وجهاء البلد بهذا الأمر، توجهوا إلى مقر العصابة وحاصروه، وهددوا أفرادها بالقتل إذا لم يطلقوا سراح المختطف، فاستجاب المختطفون لهذا التهديد وأخلوا سبيل الرجل لأنهم يعلمون علم اليقين أن الصوماليين ينفذون عادة وعيدهم.

• ومن أمثال هذه المواقف كذلك أن مجموعة من قوات التمرد التي يقودها العقيد (جون غارانغ) طلبوا من إمام أحد مساجدنا في جنوب السودان حمل شوال ذرة مسروق، حتى إذا بلغوا مقصدهم ذبحوه وألقوا بجثته في الطريق.

• ومنها أيضاً ما حدث في ليبيا من قيام قوات التمرد التي كان يقودها رئيس الجمهورية الحالي بمذبحة بشعة ذهب ضحيتها عدد من دعائنا وأئمة مساجدنا في ذلك البلد، وغير هذه المشاهد المؤلمة كثير.

ومع ذلك لم نشعر يوماً بالإحباط في أداء رسالتنا السامية، ولم يحل رعب هذه الأحداث دون قيامنا بواجبنا الديني في إعلاء كلمة الله في هذه القارة الضائعة، وفي إنقاذ الفقراء

تصور جسامه مسؤولية الدعوة إلى الله في القارة الإفريقية.

• فمن هذه المشاهد أذكر مرة أثناء زيارتي لبعض المواقع أن لغماً انفجر تحت السيارة التي تقل بعض الجنود المرافقين لنا لحراستنا من أي هجوم محتمل للتمرد.

• ومنها بعض المشاهد المؤلمة التي راح ضحيتها بعض دعائنا وأئمة المساجد في جنوب السودان رمياً بالرصاص، أو ذبحاً بالسكاكين كالنجاج.

• ومنها منظر مدير مكتبنا في سيراليون الذي أصيب برصاصة في ركبته أثناء الحرب الأهلية، ومنع من العلاج مدة ستة عشر يوماً، إلى أن تمكنا في ظروف قاسية جداً من إجراء عملية جراحية بدائية له داخل مكتب اللجنة هناك لاستخراج الرصاص منها وإنقاذ حياته.

• ومن أبشع هذه المواقف غير الإنسانية قيام مجموعة من شرار خلق الله في الصومال باختطاف والد مدير مكتبنا هناك، وهو شيخ هرم لا يقوى على الحركة، وطلبوا مقابل إطلاق سراحه فدية بمبلغ كبير من المال من ابنه مدعين أنه يحصل على الملايين من كل من الكويت

(وما يلقاها إلا الذين صبروا)

للعمل في إفريقيا ثمن باهظ، قد يكلف الإنسان حياته أحياناً، لا سيما في مناطق الإغاثة كجنوب السودان وموزمبيق وليبيريا وسيراليون وغيرها من الدول التي أصبحت الحروب الأهلية فيها ظاهرة مزمنة. وإليك أخي القارئ، جملة من المشاهد الأليمة، والمواقف المحزنة على سبيل المثال لا الحصر التي



رئيس التحرير يلقي كلمة أثناء زيارة له إلى تشاد

## العمل في إفريقيا ثمن باهظ يدفع



# مازالت أذكر الشخص الذي كان يبحث عن عربي يضع العقال على رأسه في صحراء جنوب غرب السودان

يعرف شكل العقال حتى رأني فقال: هذا الذي رأيته في منامي. وقص علي قصته وقال: إنه حفظ القرآن الكريم في منطقة شمال كردفان في غرب السودان، ورأى في منامه ذات ليلة أنه سيقدم خدمة للعرب والأفارقة معاً. فقرر المشي على قدميه حتى وصل إلى منطقة التلتقي فيها قبائل المسيرية العربية والدينكا الإفريقية في جنوب جبال النوبة. وهناك أسس خلوة لحفظ القرآن الكريم في ظروف صعبة: فقد كان المتعلمون فيها يأتون بماء الشرب من حفرة بعيدة يتجمع فيها ماء المطر. ورغم هذه الظروف القاسية التي تعرقل العمل الدعوي أسلم على يديه في خلوته أكثر من ١٦٠ شخصاً، وتخرج منها المئات من حفظة القرآن الكريم ممن أسلموا من الوثنيين السابقين.

لم يطلب هذا الداعية مني شيئاً، لكنه كان يبحث عن عربي يلبس العقال استجابة لرؤياه لا أكثر. ولما أنست منه صدق العمل والإخلاص فيه، كلفت مندوباً لنا بمساعدته، وقدمنا له عشرة أكياس من الإسمنت لتبليط حفرة حفروها لحفظ الماء. وبعد مرور سنتين أهديناه عربية برميل يجرها حمار لنقل الماء. لقد استمر الشيخ يوسف في عمله الدعوي حتى أصيب بملاريا شديدة بلغ أثرها مخه، فمات - رحمه الله - لأنه لم يكن يملك ثمن العلاج الذي لا يزيد عن ١٠ فلووس كويتية!

ما أرخص حياة دعاة الإسلام، فمن نجا منهم من المشائخ والسجون، لم ينج من الكوارث أو الأمراض!

علينا ألا ننظر إلى لونه - كان الله في عون أهالي هذه القرية - وإذا أقبل الليل كنا نفترش حصيراً لكننا نختفي تحته، وننام على الأرض الخشنة ونجعله غطاء لنا بسبب البرد رغم الخوف من الأفاعي والعقارب.

ورغم ذلك، كم كان سرورنا عظيماً عندما كنا نمر بقرى هذه المنطقة ونرى العشرات من الأطفال والرجال والنساء في حلقات القرآن الكريم يتعلمون. فأهالي تشاد يهتمون كثيراً بحفظ القرآن الكريم بواسطة ألواح الخشب، فرغم فقرهم لا يفرطون في هذه الحلقات، وإذا ما دعاك شخص إلى طعام فإنه يقدم إليك أكلة من قطع كرش الحيوان، لأنها أفضل وأحب جزء من الحيوان المطبوخ عندهم.

الغريب أنه طوال الطريق كنا نرى الكثير من الشاحنات معطلة على جانبية (هذا إذا سميت ذلك طريقاً) منذ أيام، والتشاديون لا يتضايقون من ذلك، فهم يعتبرونه جزءاً من استحقاقات سفرهم. فتراهم يخرجون أواني إعداد صنع الشاي ويقضون وقتهم في شربه. أما نحن، فرغم أن سيارتنا (مبروكة) وهي سيارة (من نوع جيب) قطعت أكثر من ٣٠٠ ألف كيلومتر نادراً ما تعطلت بنا. فقد كنا أفضل حالاً، وأسرع وصولاً إلى أماكننا المقصودة.

## تحفيظ القرآن

من اللحظات التي لا أنساها زيارتي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في إفريقيا التي يسميها الصوماليون الدكسي، ويطلق عليها السودانيون الخلوة، وأما الموريتانيون فيصفونها بالمحضرة، وفي غيرها من البلاد العربية الكتاب.

في هذه الأماكن تجد الأطفال، رغم فقرهم وجوعهم، يحرصون على حفظ القرآن الكريم بالطريقة التقليدية القائمة على الكتابة في الألواح الخشبية، في جو من التعاون الجماعي، حيث يوزعون العمل فيما بينهم: فبينما يقضي بعضهم ساعات طويلة في توفير الطعام، يقوم الآخرون بتنظيف المكان وترتيبه.

ولا زلت أذكر شخصاً التقيت به في صحراء الجنوب الغربي من السودان، كان يسير على قدميه وليس له هدف من رحلته إلا مقابلة شخص عربي يضع عقالا على رأسه...! لم يكن



خط تحت الأذن يعني حافظاً للقرآن الكريم

والمساكين وإيواء الأيتام وهداية الضالين، لأننا نؤمن بأن التجارة مع الحق سبحانه وتعالى خير من الدنيا وما فيها «وما يلقاها إلا الذين صبروا. وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» صدق الله العظيم.

## رحلة إلى تشاد

كنت في زيارة إلى أقاليم شرق ووسط تشاد حيث وصلتنا تقارير عن مجاعة في بعض الأقاليم. فالتحريرون كيلو متراً الأولى من طريقنا إلى هناك كانت معبدة، ولكن سرعان ما ودعنا هذه الرفاهية التي يسميها الناس الطرق المعبدة، حيث بدأنا السير في طرق ترابية رديئة للغاية تخترقها بعض مجاري السيول، وتغطيها أتربة ناعمة للغاية تدخل عينيك وأنفك، وإذا ثأبت أو فتحت فمك امتلأ بها.

لم أدر كيف كان السائق يقود السيارة، فلا أثر للطريق. ولم نكن نرى شيئاً عن اليمين ولا على الشمال إلا إذا كانت هناك شجرة على بعد متر منا. لم نستطع أن نرى حتى السماء. وظللنا على هذه الحال ساعات، لا يقطعها إلا التوقف للصلاة أو الطعام في قرية من القرى. وأفضل طعام تجده عندهم اللحم المشوي الذي تكسوه الأتربة. وإذا أردنا شرب الماء كان لزاماً

# مع بعض معاننا وأئمة الساجد





## المبشر يستغل منصبه الديني لا ابتزاز أموال الناس

لا يحتاج إلى بذل الجهد والمال في سبيل عرض وتقديم ما هو جديد.

### زوجته راضية

وقالت مارتي تيلتون - زوجته السابقة - عبر التلفزيون: إن إيمانها بالله قوي رغم حدة الانتقاد والطلاق اللذين تعرضت لهما.

كانت مارتي وروبرت تيلتون يرعيان في أوائل التسعينات من القرن العشرين كنيسة كبيرة في دالاس اسمها (كلمة العقيدة) ويقومان بإدارة خدمة إعلامية كهنوتية تبشر بالبروتستانتية تتضمن البرنامج التلفزيوني المعروف في كافة أرجاء الولايات المتحدة بعنوان «النجاح في الحياة» ولكن في عام ١٩٩٣ طلق روبرت زوجته وأصبحت الكنيسة وما يقوم به من نشاط إعلامي خاضعاً للتحقيق والمساءلة القانونية والإعلامية بتهمة التحايل والخداع.

وقد بدأت مشاكل روبرت عام ١٩٩١ عندما اتهمت محطة (أي بي سي) التلفزيونية روبرت بإساءة استخدام التبرعات المالية. وقد وقفت مارتي بجانب زوجها عامين كاملين، ولكن عام ١٩٩٣ شهد طلاقها منه ليتزوج بعد ثلاثة أشهر (لي فالنتين) المبشرة البروتستانتية ذات الحضور والشخصية الجذابة.

وقد أخبرت مارتي مجلة كاريزما أن زوجها السابق قدم لها في السنة الماضية اعتذاراً وكذلك لأبنائها الأربعة. وهو يعيش الآن في ميامي مواصلاً عرض برنامجه التلفزيوني. وأصبح عدد أتباع (كلمة العقيدة) ١٥٠ شخصاً فقط بعد أن كان لها حضور قوي في سابق عهدها وعهد صاحبها.

واشنطن دي سي: تعرض تلفزيون بلاك انترتينمنت لنقد عنيف قادته مجلة «سالون» التي تتخذ من الإنترنت انطلاقة لها ولأخبارها. وسبب النقد هو استضافة التلفزيون للمبشر البروتستانتية المثير للجدل (روبرت تيلتون) على أثره وإعطاؤه المجال للظهور ثانية بعد الهزة العنيفة التي تعرض لها هذا المبشر الذي كانت لديه خدمة كهنوتية خاصة به تدر عليه الملايين من الدولارات، وقد انهارت هذه الخدمة بعد أن افترض أمره في استغلال الدين لا ابتزاز أموال الناس، وخاصة السود في أمريكا. ومن برامجه المعروفة: من يريد أن يصبح مليونيراً، والنجاح والحياة. وقد أوضحت مجلة سالون أن ما تدعيه محطة التلفزيون التي استضافت تيلتون من التزامها بدعم السود الأمريكيين هو مثار شك الآن، ولا سيما وهي تبث لهذا الرجل النصاب. بل إن المجلة أوردت في تقريرها رأياً لأحد المختصين بالتبشير عبر وسائل الإعلام وهو البروفيسور (جيفري هاون) في جامعة فيرجينيا قال فيه: إن ظهور تيلتون في محطة بلاك «مشكلة أخلاقية خطيرة» وأن المحطة التي تدعي أنها تخدم السود يجب أن توقف ظهور أمثاله، بينما ينبغي أن تقدم للناس ما ينفع، وليس ما يضيعون به أوقاتهم في مشاهدة تيلتون. وكانت الخدمة الكهنوتية لتيلتون قد انهارت بعد تحقيقات تلفزيونية ضده عام ١٩٩١ أكدت طرقه الملتوية في سبيل الوصول إلى الثراء. وقد رفع قضية تشهير آنذاك ضد من قاموا بتلك التحقيقات، غير أنه خسرها. وقد أخبر أحد الذين ساهموا فيها ضد تيلتون بأن الأخير يعتمد على بث ما سجله سابقاً معتمداً على أن الجمهور يتغير باستمرار وبذلك

من أذربيجان والمناطق الإسلامية في روسيا إلى موسكو حتى بلغ عدد الأذربيجانيين وحدهم ما يقرب من مليون ونصف مليون، إضافة إلى ما

يزيد عن نصف مليون من سكان العاصمة أغلبهم من القتلار. ويتزعم ما يسمى بـ «اتحاد المواطنين الأرثوذكس» حملة مناهضة لبناء المسجد، فيما ترفض الهيئات الرسمية الإسلامية في مجلس المفتين والإدارة الدينية التعليق على هذه القضية.

## الكنيسة الأرثوذكسية الروسية ترفض إقامة مسجد في موسكو

رفض ممثلو الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا السماح ببناء مسجد بجوار الكنيسة المسماة تروتيسيه سيرجيفيا لاقرا (اكليل الغار)

وطالبوا بوقف بناء المسجد في هذه المنطقة متذرعين بأنه لا يجوز أي مسيحي على التفكير في بناء كنيسة على مقربة من الكعبة على حد قولهم. وتقول المصادر إن المسيحيين يطالبون سلطات إقليم موسكو بوقف ما يسمى بزحف المسلمين الذين يتكاثر عددهم بسبب تزايد الهجرة



## أسقف نمساوي يتهم الإسلام بالتعصب

دخل الأسقف النمساوي «كورت كرين» بدوره في الخط المعادي للإسلام والمسلمين واتهم الإسلام بالتعصب، زاعماً أنه ليس الدين الحق. وذلك في أعقاب الحملة التي شنّها قساوسة اليمين المتطرف في الولايات المتحدة على الإسلام.

وقال كرين أسقف منطقة سان بولتن غرب النمسا في لقاء مع مجلة «بروفيل» النمساوية عقد يوم الأحد ٢٧-١٠-٢٠٠٢: إن «الإسلام ليس أقوى من المسيحية، وإنما أكثر تعصبا.. وهو على أية حال ليس الدين الحق». وأضاف كرين (٦٦ عاماً): إن الساحة الدينية في النمسا تشهد تنافساً بين الديانة المسيحية الكاثوليكية والإسلام، وذلك في إشارة إلى إحصاءات توضح أن النسبة المئوية لأعداد الكاثوليك في النمسا تتراجع، في الوقت الذي تزيد فيه النسبة المئوية للمسلمين. وأضاف قائلاً: «نعرف أننا نمثل الدين الصحيح، ورغم ذلك نتعامل مع الإسلام من منطلق هذا الاقتناع مع خلافنا معه».

### أوروبا مسيحية

وأعلن الأسقف النمساوي معارضته لتوسيع الاتحاد الأوروبي ليمسح بانضمام تركيا إليه، قائلاً: «يجب أن تبقى أوروبا مسيحية» ووصف كرين الهجرة التركية إلى النمسا بأنها «الاحتلال التركي الثالث للبلاد». وكان قد ذكر في أغسطس من عام ٢٠٠٢ أن انتشار الإسلام في النمسا يعيد للأذهان حصار العثمانيين التاريخي للعاصمة النمساوية فيينا إبان القرنين السادس عشر والسابع عشر. وقال: «شهدنا بالفعل حصارين من العثمانيين، ونشهد الحصار الثالث حالياً».

وجاءت هذه التصريحات لتكرس ما ذكره القس الأمريكي «بات روبرتسون» مؤسس الائتلاف المسيحي (مجموعة ضغط سياسية دينية) حين قال: «محمد متعصب بشكل مطلق ومسعود»، متهماً الإسلام بـ«الزعة التوسعية».

## كنيسة أمريكية تعلم الأطفال أن الشذوذ ليس محرماً دينياً

ليكسنفتون - ماسشوسيتس:

قال محام مسيحي: إن بعض المدارس الحكومية في ولاية ماسشوسيتس قد خالفت الدستور بمشاركة إحدى الكنائس في تقديم برنامج عن الشذوذ الجنسي. وكانت بعض المدارس الحكومية في الولاية قد شاركت كنيسة يونيتان في تقديم برنامج تحت عنوان «احترم الفروقات» وهو برنامج يهدف إلى تعليم الأطفال أن الشذوذ الجنسي أمر مقبول وغير شاذ. ويعتبر القيام بنشاط مدرسي في الكنيسة أمراً غير دستوري في الولايات المتحدة الأمريكية.

## ترك الناس الكنيسة البروتستانتية فتبعهم قساوستهم

اكتشف قساوسة الكنيسة البروتستانتية في مدينة ميامي الأمريكية أن أتباعهم يميلون إلى الكنيسة الانجليكانية ويتركون كنيستهم الأم، فما كان من القساوسة إلا أن تركوا الكنيسة بدورهم، واصطحبوا ما تبقى من أتباعهم إلى الكنيسة الانجليكانية لينضموا إليها.





# الأميرة تعلن إسلامها بعد أن رأت المسجد يزدحم بالمصلين

شمال غانا: جعفر إبراهيم صالح:

كما قام مسؤولو مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في تمالي بزيارتها وتقديم هدية لها مع بعض الكتب، كما قدموا هدايا للوزراء والمهتدين الجدد في المنطقة.

وأعلن كذلك عدد كبير من أبناء قرى المنطقة (كاطرغا، نالرغو، بريمة، أفوكوما، زغو) إسلامهم. وهؤلاء المهتدون الجدد ينتمون إلى قبائل مختلفة. إلا أن هذه المنطقة بحاجة إلى تقديم مساعدات إنسانية وبناء مساجد ومدارس، وحفر آبار.

بفضل الله ثم بالمتبرع الكريم (أحمد الجاسم العقاب - يرحمه الله) الذي تبرع ببناء مسجد في منطقة تمالي أعلنت أميرة المنطقة إسلامها.

فعندما شاهدت هذه الأميرة المسجد يمتلئ بالمصلين الذين يفدون إليه من القرى المحيطة، رغبت في دخول الإسلام. وبعد أن ألحق بالمسجد مصلى للنساء أعلنت إسلامها، ثم تبعها عدد من وزرائها من النساء والرجال فأعلنوا إسلامهم.



تقديم هدية للأميرة





تقديم هدايا للطالبات اللاتي حفظن القرآن



درس لأبناء القرية من الرجال والنساء

## رسالة من مدير مركز لجنة مسلمي إفريقيا في تمالي بشمال غانا

أخي الفاضل / د. عبدالرحمن السميح  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
في زيارتكم الأخيرة سلمتني مبلغ ٢٠٠ دولار أمريكي (ما يعادل ٦٠ ديناراً كويتياً تقريباً) وأخبرتني أنها من ريع وقف الصدقة الجارية لأحد المحسنين. وقد كان هذا المبلغ نعمة من نعم الله على الدعوة الإسلامية في شمال غانا؛ لأنه مكننا من إنجاز المشاريع الخيرية التالية: -  
١- شراء دراجة هوائية لداعية نشيط بقيمة ٩٠ دولاراً تقريباً ليتنقل بها بين القرى للدعوة، حيث زار قرى ما كنا نستطيع زيارتها من قبل، وليس لدينا سيارة ولا حتى دراجة بخارية للدعوة الإسلامية في كل شمال غانا، بينما تملك الكنيسة الكاثوليكية ٦٠٠ سيارة لاستغلالها في تنصير سكان شمال غانا ومعظمهم مسلمون.  
٢- شراء ملابس جديدة لزعيم إحدى القرى بعد أن أعلن إسلامه، وقدمت له في احتفال كبير تحدثنا فيه عن الإسلام، وشاعت إرادة الله أن ينشرح قلب بعض الوثنيين والنصارى ممن حضروا هذا الاحتفال - للإسلام وينطقوا بالشهادتين.  
٣- شراء بذور وأسمدة لإمام مسجد فقير في إحدى القرى لدعم مشروعه الزراعي.  
٤- شراء كمية من البسكويت وزعت على أشد الأيتام فقراً، ولأول مرة يرى بعضهم البسكويت في حياته.  
ولا شك مطلقاً في انكم أدخلتم السرور إلى قلوب عانت من شظف العيش والفقر سنين طويلة، فجزى الله المحسنين كل خير. راجين منه سبحانه وتعالى أن لا تتوقف مساعدتكم لنا مما تجود به أيادي أهل الخير والإحسان.

**جعفر إبراهيم صالح**  
**مدير مركز أبي بكر الصديق - تمالي - غانا**



تقديم بعض الكتب والمصاحف لداعية القرية



أطفال يشكرون المحسنين وأحدهم يحمل علم الكويت

**حب الغير من حب الحرية، وحب النفس من حب القوة**



# الصناعات اليدوية تزداد في جنوب إفريقيا

فيرونیکا زيغالي وابنها  
وأختها يعملون جميعاً في  
التطريز بالخرز

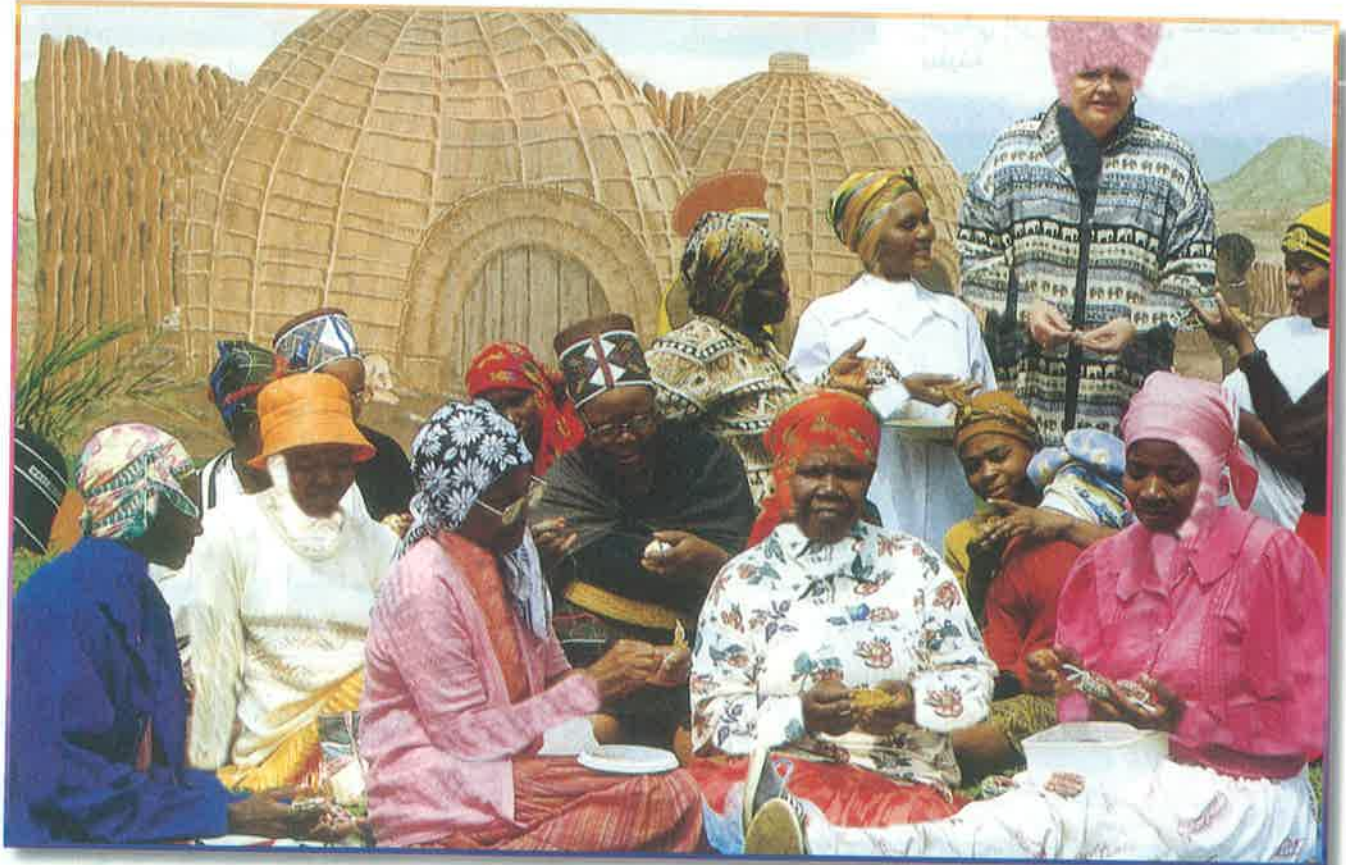




تحفة مصنوعة من جذور شجرة الجوافة

بدأ المشروع بتطريز الرسائل بخرزات تدل على المحبة والمودة بين المتراسلين، ثم تنوعت المنتجات المصنوعة من الخرز الجميل، والتي يتم بيعها للسياح في الطرقات. ورغم أنه قد يمر اليوم أحياناً دون بيع أي قطعة، إلا أن المبلغ الشهري الذي تحصل عليه كل امرأة من العاملات يقدر بحوالي ٥٠٠ راند يخضم منه طبعاً نفقات التنقل والسفر من المناطق النائية في الشمال، إلى المناطق القريبة من العاصمة بريتوريا، حيث السياح والزوار. أما فيرونیکا زيغالي وابنتها فقد تضاعفت أرباحهما كثيراً بفضل الطلبات المتواصلة أسبوعياً. وقد قامت السيدة زيغالي بتعليم ابنها البالغ من العمر خمسة عشر عاماً التطريز بالخرز رغم أن هذا عمل خاص بالنساء، حتى أصبح لا يقل كفاءة عنها في هذه الحرفة، ويقوم بنفسه بدفع تكاليف دراسته مفتخراً باستقلاليته التي حصل عليها من

**تزدهر الصناعات اليدوية الشعبية في جنوب إفريقيا. وأول ما يميز هذه الصناعات أنها تعتمد على الموارد البسيطة، حيث يتم صنع هدايا وإكسسوارات جميلة، من العلب الفارغة أو الخرز اللامع الجميل.**  
**وقد بدأ منذ سنوات مشروع خاص أطلق عليه: «اشتر من إفريقيا» هدفه تشجيع الاقتصاد عبر تقديم المساعدة للمنتجات المحلية التي يقبل عليها السياح. وقد انتشرت المحلات التي يديرها أناس متخصصون في صناعة الخيوط والأشرطة الورقية اللامعة التي تزين بها المنسوجات والهدايا. وقد حقق هذا المشروع نجاحاً كبيراً خصوصاً فيما يتعلق بتأمين مصدر دخل محترم للنساء اللاتي يعملن فيه.**



مديرة المشروع كارول تحيي إحدى المجموعات التي أنهت عملها



بالفنون حيث انشغلت بجمع القطع الجميلة على سبيل الهواية. بعد ذلك أصبحت تستعين ببعض النساء لصنع منتجات جميلة مصنوعة من الخرز. ثم توسعت في إنتاجها وأصبح لها محل صغير لبيع هذه المنتجات في نفس القرية، ثم كبر المحل، وأصبح يحتاج إلى شريك آخر يساعد على إدارته، فما كان من زوجها مايك إلا أن ترك معمل السكر، وضم رأس ماله الضخم إلى مشروع زوجته، وبعد ذلك انتشرت محلات كارول ومايك خارج نطاق هلولوي وأصبحت تتوسع باستمرار دون توقف، وكثرت المحلات التي تباع فيها منتجات شعارها «صنع في إفريقيا».

وقد أصبح إنتاج السلال المزينة بالخرز الملون منتشراً على نطاق واسع في محلات كارول ومايك وغيرهما ممن دخل في هذه المشاريع. وأتيحت للنساء فرص عمل كثيرة من وراء هذه المشاريع التي تعتبر خطوة رائدة في دفع الاقتصاد الجنوب إفريقي إلى الأمام، وإن كانت خطواته بطيئة.

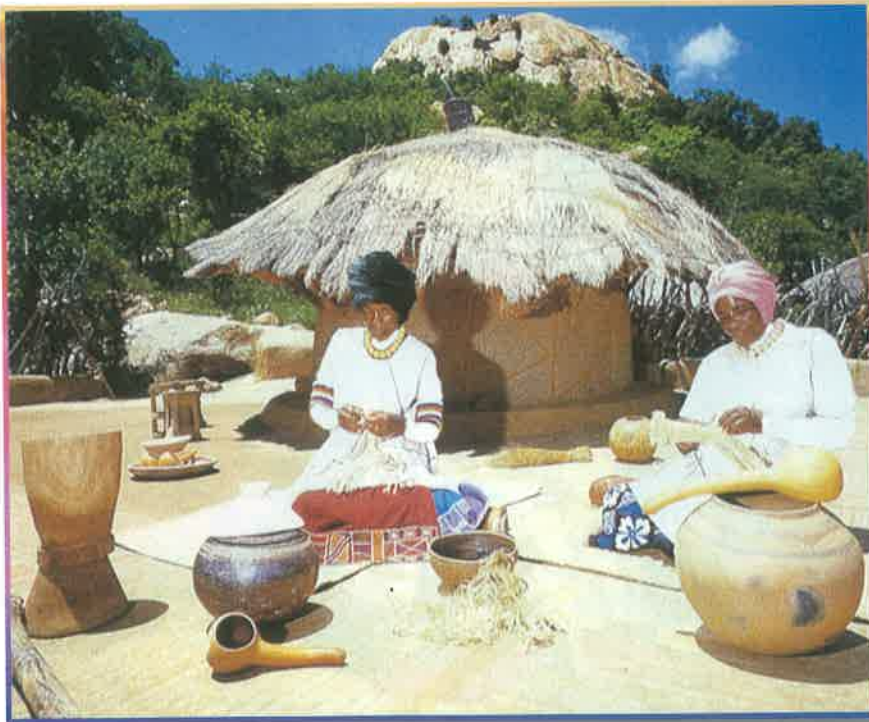


إحدى العاملات تعرض دمي مصنوعة من الخرز

هذه المهنة المربحة.

## تجربة خاصة

ولعل أكثر من أبدع في هذا المجال، وتألق في إدارة مشروع «أفرقة أدوات الزينة» أو «اشتر من إفريقيا» هما مايك سوتون، الذي كان يدير معملاً للسكر في قرية هلولوي، وزوجته كارول التي كانت ذات اهتمام



يعملن أمام بيوتهن

«اشتر من إفريقيا»  
مشروع خاص هدفه  
تشجيع المنتجات الوطنية





يعملن في الأشغال اليدوية



مع منتجاتها

## توفر مورد رزق ثابت للعلامات في مشاريعها

### بعد اجتماعي

وأصبح لهذه المشاريع بعد اجتماعي ملحوظ حيث تجتمع النساء من مناطق مختلفة ويلتقين على موعد مع العمل الذي لا يؤثر عليه تبادل الحديث مع بعضهن البعض. وتقوم النساء بالعمل ضمن مجموعات يبلغ تعداد الواحدة منها حوالي خمسين امرأة. أما مشروع كارول، فيعمل فيه أكثر من ٣٠٠٠ عاملة، ويتم فحص كل قطعة للتأكد من إتقان ومهارة التي صنعتها، وكذلك يتم ترقيم كل قطعة لكي يتساوى الإنتاج مع الكمية المطلوبة للسوق. وكل عاملة تنتج قطعة يتم إضافة رقمها إلى جانب اسمها ليتم الدفع لها فيما بعد بسهولة عن كل قطعة مع إضافة ٥٪ لكل عاملة لتغطية نفقات المواصلات. وتقوم كارول أحياناً ببيع النساء

الخرز، وتطلب منهن أن يصنعن قطعاً إضافية في منازلهن عندما ترد عليها طلبات كثيرة. ويوجد في محلاتها الكثير من الأكياس التي تحتوي بداخلها على الخرز الملون وتباع بسعر التكلفة.

### مورد رزق

تقول كارول: إن أكثر من نصف العائلات لديها يوفرن مورد رزق لأسرهن، حيث لا يعمل أزواج بعضهن، أو هم ممن تركوهن. ويعتبر وجود نساء ذوات موارد رزق ثابتة، أو من ذوات المهن الحكومية أمر ملفت للنظر. وهذا كله بسبب الاعتماد على الإنتاج المحلي، ولو كان في قطاع محدود كأدوات الزينة والمنتجات المطرزة بالخرز والألعاب الصغيرة كالدمى وغير ذلك. ولو زاد الاهتمام

بمثل هذه المشاريع، لشملت شريحة أكبر من المواطنين. وتروي كارول قصة امرأة كبيرة السن جاءت بها بسلة متقنة الصنع مطرزة أحسن تطريز. لقد كانت جوهرة صغيرة ونظراً لشدة إتقان صنعتها، فقد قامت كارول بإعطاء المرأة ما تستحق من نقود ثمناً لسلتها القيمة. وما إن وضعت النقود في يد المرأة حتى طارت هذه الأخيرة فرحاً، حيث صارت تلقى بالنقود في الهواء ثم تلتقطها لتلقيها مرة أخرى.

لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تتقاضى فيها هذه المرأة ثمناً لشيء تصنعه.

وأخذت تردد: اليوم سوف أشتري الطعام بنقودي، اليوم لن أجلس كسلة المهملات عند إحدى الزوايا أطلب ما في أيدي الناس، اليوم أنا ملكة!

الأجر والرائحة الطيبة في السواك.. والمرض والرائحة الكريهة في التدخين





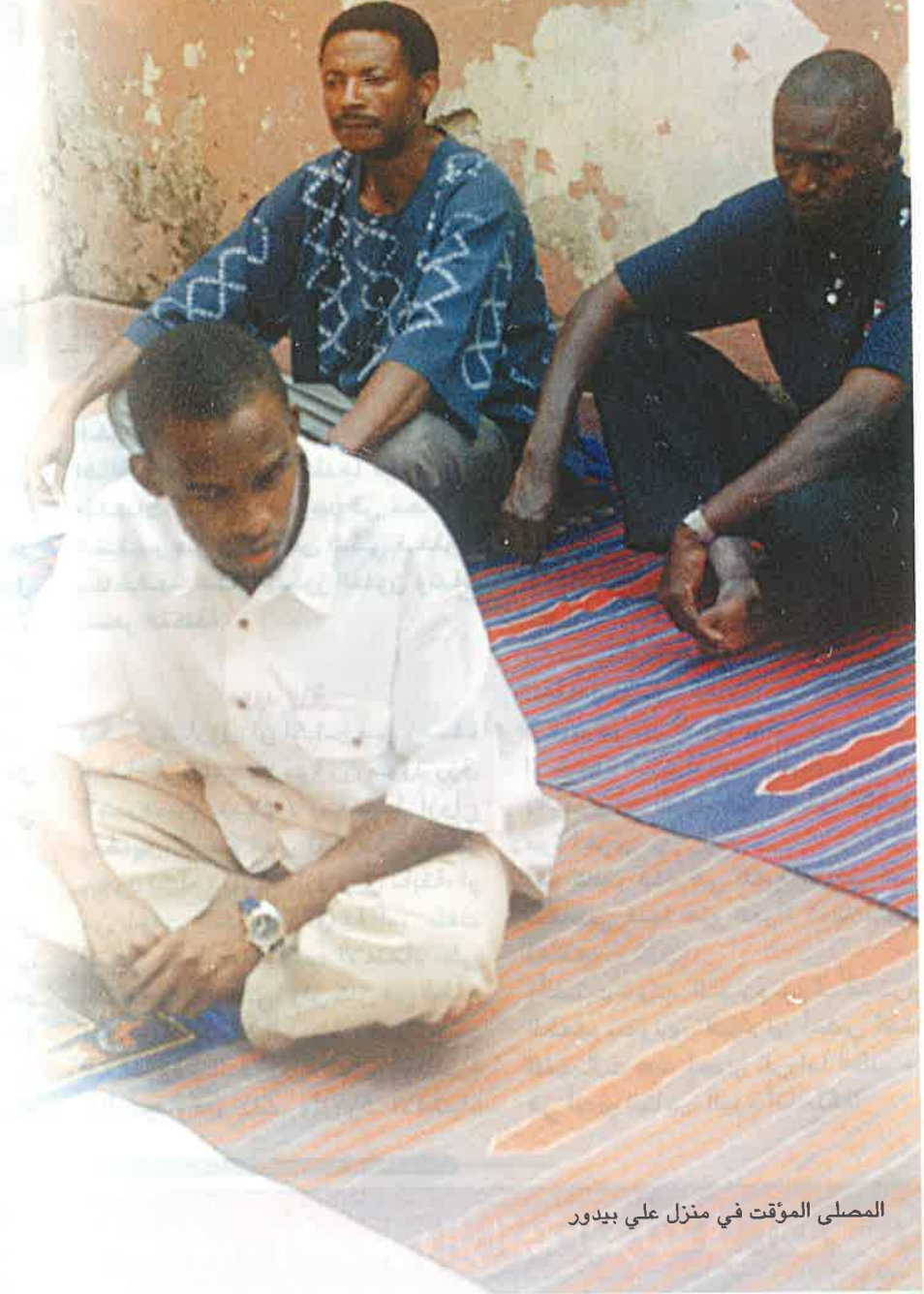
# الحرب الأهلية الأنغولية

## دمرت المدن والمسلمون أكثر المتضررين منها

أنغولا - خالد الوكيل:  
تعتبر مدينة (وامبو) الأنغولية ثاني أشهر مدينة بعد العاصمة (لواندا). لكن الحرب الأهلية التي اندلعت بين قوات الحكومة وقوات المعارضة، واستمرت فترة تقارب الثلاثين عاماً، حولت معالم هذه المدينة الجميلة إلى أطلال بعد أن هجرها ثلثا سكانها هرباً من جحيم القصف الجوي الذي تشنه القوات الحكومية على قوات المعارضة كلما دخلتها، أو سيطرت عليها لعدة سنوات أحياناً. وتشكل هذه المدينة المركز الإداري لمحافظة (وامبو) الواقعة وسط أنغولا على بعد ٧٠٠ كيلومتر من العاصمة (لواندا) وحوالي ٣٥٠ كيلومتراً من مدينة (بينغيلا) المطلة على المحيط الأطلسي. ورغم الدمار الهائل الذي لحق بمعالم هذه المدينة من جراء الحرب المذكورة، إلا أن بقايا حدائقها المنظمة، وبنياتها الشاهقة، وشوارعها الواسعة لا تزال شاهدة على ماضيها الحضاري.

### معضلة المواصلات

إن عودة الحياة إلى هذه المدينة لن تجعل العيش فيها هنيئاً بين عشية وضحاها، ومن جملة القطاعات التي تأثرت بهذه الحرب المواصلات والسياحة. وقد لا تصدق أنك لن تعثر فيها على سيارة أجرة واحدة، ناهيك عن السيارات الخاصة التي تكاد تكون شبه منعدمة.. أما السيارات الوحيدة التي تجوب بعض شوارعها، فهي إما عسكرية، أو سيارات المنظمات الإغاثية التابعة للأمم المتحدة، أو المنظمات



المصلى المؤقت في منزل علي بيدور



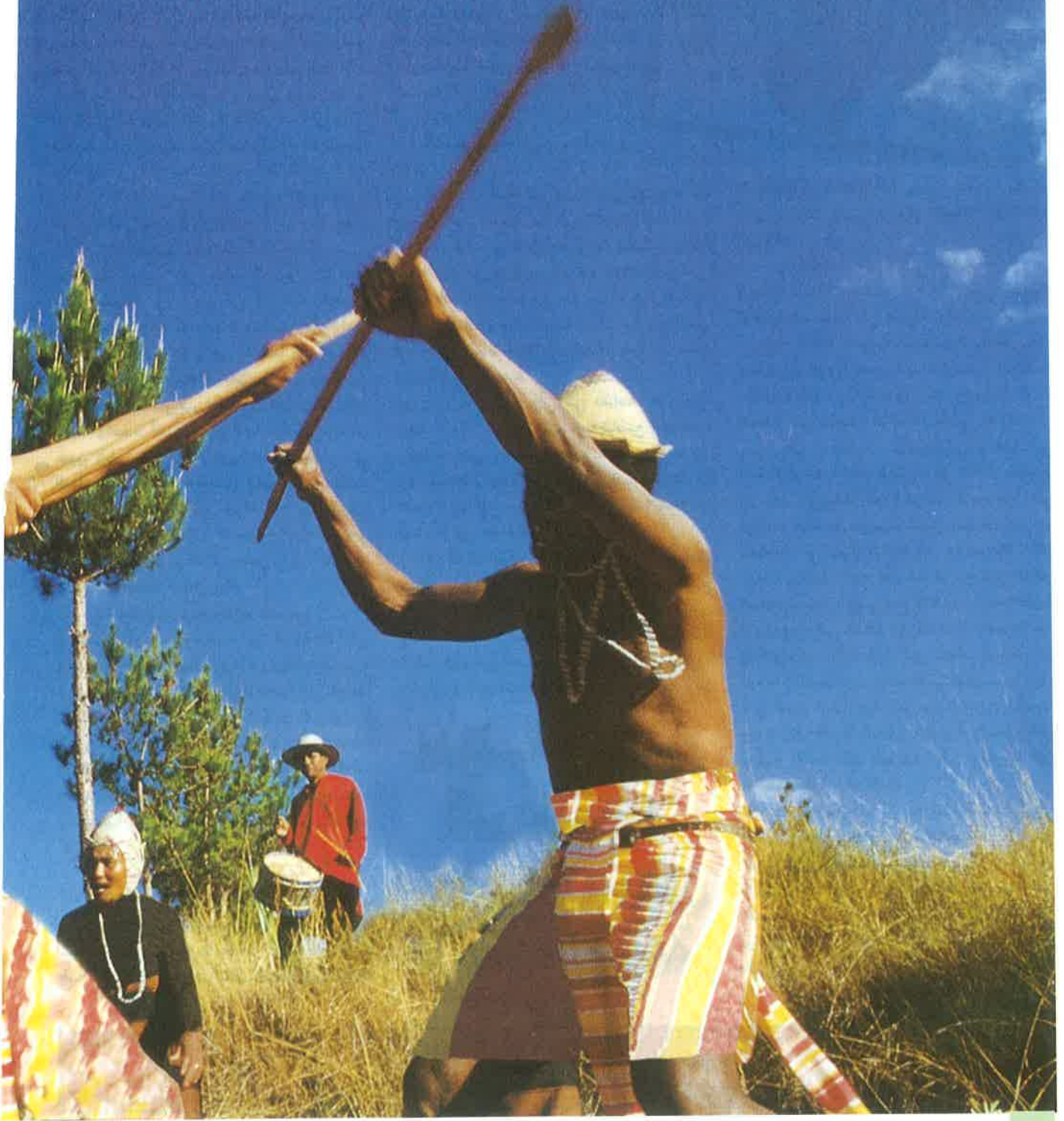






مظاہر

# فے مد غشقر.. لكل نشاط انسان





# بي رقصته



بداية رقصة من التراث القديم

امتاع المستمعين والمشاهدين. ولابد أن تختلف أشكال الرقص وأنواع الأغاني وأنغامها تبعاً لاختلاف العادات والتقاليد في هذا البلد الذي يضم ثمانى عشرة مجموعة عرقية.

## فرقة مسرحية

ففي قرية (اميرينا) الصغيرة الواقعة قرب هضبة (امبوهيدرا تريمو) الملكية، تم إنشاء فرقة مسرحية مكونة من الإخوة والأخوات والأقارب أو الأصدقاء الذين تجمعهم رابطة روحية أو رابطة قرابة مع مؤسس الفرقة الأب (أو ديم راکوتو) وينصب اهتمام هذه الفرقة التي يطلق عليها اسم (لانديفولافوتس) على إحياء التراث المدغشقري الغني بالفنون والفولكلور الشعبي. وقد أصبح لاسم الأب المؤسس لهذه الفرقة شهرة وطنية في مدغشقر. فالسيد (أوديم راکوتو) من الذين سخروا أنفسهم لجمع ما تفرق من فنون فولكلورية جميلة في التراث المدغشقري محاولاً أن يبرز مختلف جوانب الفولكلور في كافة الأقاليم حتى وفاته عام ١٩٧٣. وبقي أبناؤه وبناته بعده ومن انضم إليهم على العهد الفني الذي تركهم عليه. غير أن ذلك لم يمنعهم من إضافة بعض اللمسات الفنية الغربية إلى ذخيرتهم

يحتفظ السكان في كل إقليم من أقاليم مدغشقر بالكثير من الأغاني التراثية التي يرددونها جيلاً بعد جيل مصحوبة بالرقصات الشعبية الجميلة. فمن شمالها إلى جنوبها، ومن غربها إلى شرقها، تنتشر الأغاني والرقصات الفولكلورية على أنغام حديثة وإيقاعات متجددة. فالتقاليد من الأمور الكثيرة التي لم يغيرها الزمن كثيراً في هذا البلد الإفريقي الجميل، بل ظلت حاضرة في نفوس المدغشقيين، وإن اتخذت مظاهر مختلفة من جيل إلى جيل، ومن منطقة إلى أخرى.

ولا تحتاج الثقافة الشعبية في مدغشقر وإبراز جوانب الفولكلور فيها إلى الكهرباء أو خشبات المسرح أو الفنانين المحترفين. فالذين يقومون بالأداء ما هم إلا فلاحون أو صيادون. وتختلف أوقات ممارسة الرقص: فهي تارة تعرض عندما يكون الهدوء مخيماً على المكان، وتارة أخرى عند هيجان البحر، أو عند اجتماع ديني أو عائلي. وعندما يحين وقت أداء الرقصات الشعبية، يزداد قلب مدغشقر نبضاً، وتدب الحياة المرحية في أوصالها الريفية والساحلية.

والرقص والغناء في هذا البلد متعلقان كثيراً بالأجداد الذين تركوا ذكراهم حية في أذهان أبناء مدغشقر، بالإضافة إلى







رقصة لإيقاظ أرواح الأجداد

الأرض وحركة الحياة الريفية البسيطة.

### رقصات تصور حياة الريف

ومن الرقصات التي اشتهرت بها هذه الفرقة رقصة القهوة التي تمثل فيها النساء الحياة الريفية، وذلك بحركة جلب الماء ثم إيقاظ الرجال من النوم، على إيقاع صوت الطبول أو (الأكورديون) أو (الكونشيرتو) التي أدخلها الاستعمار إلى البلاد. ثم يمثل الجميع قطع البن، حيث يحرك الرجال الأغصان، بينما تضع النساء السلال المنسوجة على شكل الغرابيل تحتها لتلتقط البن المتساقط، وتعلو في أثناء

الأقاليم لتقديم مختلف أنواع العروض الراقصة، بما في ذلك رقصات الباليه التي تؤديها فرقهما بكل تفاصيلها الدقيقة. ويرفض القائمون على الفرقة المسرحية أداء هذه الرقصات والأغاني الفولكلورية بصورة انفرادية لأنهم يعتبرون أنفسهم كالحلقة التي تأخذ رحيقها من كل زهرة. ولذلك تميل أعمال فرقة (لانديفولافوتس) إلى اعتماد الحركة الجماعية في الأداء، مركزة على الإيقاع البطيء، ومحاولة استلهام روح الخصب والأراضي الخضراء الكامنة في أعمالهم. فالرقصات تعبر عن اللحظات المفعمة بالحياة، وتكشف عن سخاء

من الأعمال التراثية. فكان لأعمال (بيكيت) و(بريفيرت) مكان بارز في أعمالهما المسرحية، وأصبحا يجوبان



طفل صغير يشارك في الرقصات

## رقصات للحصاد، وأخرى للصيد





رقصة للصيد

والقاء الشباك كأنهم في لجة البحر. أما النساء فينتظرن على الشاطئ وقد علت بالغناء أصواتهن، وكلهن في حالة قلق «مصطنع» وغناء حزين على أمل عودة

وعادات الناس في الساحل الغربي. ففي هذه الرقصة يغني الرجال للبحر الذي ينتظر قواربهم وشباكهم، ثم يشرعون في تمثيل حركات التجديف التقليدية،

ذلك الأصوات بالغناء والضحك. أما رقصة شباك صيد الأسماك فقد ابتدعها قديماً (أوديم راکاتو). وهي رقصة مستمدة من أعماق الحياة المحلية كذلك

## د، وثالثة لطرد الأرواح الشريرة من الأجساد





رقصة صيد السمك

المأخوذة من البيئة المحيطة، حيث يقوم الرجال بتمثيل دور جامعي العسل أو بعض الحيوانات المنتشرة في المنطقة كالماعز أو الدرياني (حيوان من الثدييات له سنام) ويقوم أحدهم بتمثيل دور طائر كاسر يؤدي حركة رشيقة بذراعيه تدل على أنه لمح فريسة في الأفق فاتجه نحوها لينقض عليها. وفي هذه الأثناء، تنطلق أصوات المغنين عالية في إشارة رمزية إلى هطول الأمطار. ثم يقوم الراقصون بممارسة طقوس الحرب مستخدمين الرماح ومبرزين قواهم العضلية، بعد ذلك تبدأ حركات تقليدية خاصة يعتقدون أنها تجلب الأرواح الطيبة، وتطرد الأرواح الشريرة.

## رقصات سياسية

ومن الرقصات التراثية المشهورة التي تؤديها الفرقة رقصة (هيراغاسي) التي تعتبر رقصة نموذجية في (اميرينا) و(بيتسيلوي). تؤدي على مسرح ريفي بني منذ قرن من الزمن، حيث يعتليه الراقصون حفاة الأقدام. لكنهم يرتدون أفخر الثياب. ويعود أصل هذه الرقصة إلى عهد مملكة (اميرينا) بقيادة الملك ألقوي (أندريانامبو ينيميرينا) الذي

فرحون بصيدهم الذي نالوه، وكل منهم يستعرض قوته في حركات تمثيلية متقنة تؤدي من وحي واقع حياة هؤلاء الناس. ويشرح بعض المسؤولين عن الفرقة ذلك بقوله «لقد ورثنا حركات الأقدام من إفريقيّا، وورثنا حركات الديدن (الرشيقة) من إندونيسيا» وتنتهي هذه الرقصة الاستعراضية بأن يلقي الرجال شباكهم على النساء في حركات رشيقة مصحوبة بالمدح والسعادة.

## رقصة مولدة

وتأثراً ببعض الألحان العربية، تتجه فرقة (لانديفولافوتس) إلى مختلف أنواع الأنغام والإيقاعات، وإلى الرقصات الحديثة، مثل رقصة (الساليافي) التي نالت إعجاب الكثير من الناس داخل مدغشقر وخارجها، لأنها تعتمد على قرع الطبول

هؤلاء الصيادين إلى الشاطئ، وتبدو في أصوات غنائهم رنة حزن، لا سيما وأن البحر قد أخذ الكثير من أزواجهم أو آبائهم أو إخوانهم. ثم يقوم الرجال بسحب شباكهم وهم



قرن بقره أحد العلامات الطقوسية

# أهم الرقصات لاستدعاء أرواح الأجداد





رقصات لطرد  
الأرواح الشريرة

معاني الحياة البسيطة في إفريقيا  
بشكل عام، وفي هذا البلد الإفريقي  
بشكل خاص.

الأشخاص وأداء بعض الطقوس حولها.  
وهكذا تقدم مدغشقر للعالم تراثاً فنياً  
حياً يربط الماضي بالحاضر، ويعبر عن



كان يجمع حوله أفضل الراقصين  
والمغنين من كل قرية خاضعة لمملكته.  
وفي القرن التاسع عشر الميلادي  
أصبحت هذه الرقصة وسيلة اتصال بين  
الملكة (رانا فالونا) ورعاياها، إذ كان  
الفنانون الذين يرقصون في بلاطها  
ينقلون أوامرهم إلى القرى، وكانت هي  
الأخرى تعرف الكثير عن شؤون الرعية  
من خلال الأغاني التي يؤديها هؤلاء  
الفنانون في القصر، لأنها كانت مليئة  
بالمعاني التي تعبر عن السعادة في  
وقت الرخاء، وعن الحزن في وقت  
الشدة، أو عن الأمل مرة، وعن اليأس  
مرة أخرى. كما كانت هذه الأغاني  
تغنى بحذر، وبمستوى أداء رفيع جداً.  
ويقوم الممثلون الذين يؤدون رقصة  
(هيراغاسي) بحسن اختيار نصوصهم  
التي يلقونها في القصر الملكي، بحيث  
تعبّر بدقة عن معاني الحب والبؤس  
والنقد ومطالب الشعب.

ولا تزال رقصات وأغاني (هيراغاسي)  
تؤدي إلى اليوم، ليس فقط بواسطة  
فرقة (لانديفولافوتس)، وإنما يشارك  
فيها كذلك الكثير من الفرق المسرحية،  
لتقديمها إلى الجماهير الريفية في  
مختلف القرى والأقاليم المدغشقرية، إذا  
كان هناك بعض المناسبات الكبيرة  
مثل: الختان أو إخراج جثة أحد

لن تتغير حياتك إلا إذا غيرت أسلوب تفكيرك فيها





## صراع الكبار على الفرائس



تخفي الثعابين الكبيرة، وأنثى النمر التي أرادت أن يكون لها نصيبها من هذه الفريسة بموجب قانون الغاب الذي يأكل القوي فيه الضعيف.

لقد بدأت هذه العملية عندما سمعت أصوات عالية صادرة من قطيع ظباء تدل على الهلع والفرع. وعندما جاء المصور الذي التقط هذه الصور وشاهد هذه الحادثة، لاحظ أن أحد أفراد القطيع يحاول بصعوبة اللحاق برفاقه ولكن دون جدوى، لم يكن ذلك بسبب إصابته في إحدى ساقيه، وإنما بسبب التفاف الأصله حول ساقيه محاولة بكل طاقتها أن توقفه وتطرده أرضاً.

الكثير من العجائب التي يتندر أحياناً أن يشاهدها مرتادوها ومن هذه العجائب عمليات الصراع على الفرائس بين الحيوانات المتوحشة، التي يحاول كل منها أن يظفر بنصيبه على حساب الآخر. ويبين التقرير التالي مدعوماً بالصور إحدى طرائف الحياة البرية في شمال بوتسوانا، حيث تدور معركة ثلاثية الأطراف بين ظبي راح ضحية افتراس أحد

## الأصله اصطادات الظبي وأنثى النمر انت





الأصلة تستعرض قدرتها على التهام الفرائس التي تفوقها حجماً

الافتراس التي لا ترحم. وكان أول شيء فعلته هو الالتفاف بكل جسمها حوله والبقاء عليه تحت قبضتها الشديدة لمدة ٢٠ دقيقة تقريباً فقد في نهايتها القدرة على الحركة بعد أن كتمت أنفاسه

قد بقيت متعلقة بقوائمه الخلفية، وهو يحاول سحبها مسافة ٧٥ متراً لعله يخلص نفسه منها إلى أن نفذت طاقته واستسلم لقدره المحتوم ووقع على الأرض، لتبدأ الأصلة بممارسة فنون



بداية الافتراس من الرأس

### حجم ضخم

كانت هذه الأصلة كبيرة جداً بلغ طولها أربعة أمتار. والمعروف أن هذه الأفاعي قد يصل طولها إلى خمسة أمتار، وأما وزنها فيمكن أن يتراوح بين ٢٠ و ٥٠ كلغ. ورغم حركتها التي تبدو بطيئة وغير رشيقة، إلا أنها تتقن الإيقاع بفريستها وأصطيادها بسرعة فائقة، يساعدها في ذلك لون جسمها الذي يشكل تمويهاً طبيعياً تصعب معه رؤيتها من بعيد وتمييزها بسهولة. ومن نقاط القوة لدى أفعى الأصلة أسنانها الحادة التي تبدو كأنها شفرات فولاذية، وكذلك قدرتها على نصب الكمائن والانتظار فترة طويلة دون كلل أو ملل. كانت الأصلة التي اصطادت هذا الظبي

# عنه من أنيابها





أنثى النمر تدخل الساحة

بالعصر والخنق.

## بداية البلع

بعد ذلك أحست الأصلة أن الوقت قد حان لتفك قبضتها، فبدأت تتحسس الأماكن التي يمكن أن تبدأ بها عملية

الابتلاع ليقع اختيارها على رأس الظبي الذي التقمته إلى ثلثه تقريباً. وما هي إلا لحظات حتى ظهر طرف ثالث وهو أنثى النمر التي ظلت لمدة سبع دقائق تراقب ما يجري أمام عينيها. وكانت قد جاءت إلى هذا

## بداية المعركة

ورغم أن أنثى النمر كانت تقترب رويداً رويداً من الظبي الذي كان ظهره باتجاهها ورأسه داخل فم الأصلة، إلا أن هذه الأخيرة لم تلق لذلك بالاً. ولكن بعد بضع دقائق، حاولت أنثى النمر سحب الظبي دون جدوى بعد المقاومة التي أبدتها الأصلة، فتركته ووقفت بقربه لمدة دقيقتين، ثم أعادت الكرة ثانية بقوة أكبر لتنجح في تخليص الظبي من قبضة الأصلة، ولكن الأصلة بعد أن سحبت منها فريستها مسافة ثلاثة أمتار، لحقتها مصدرة صوتاً غريباً يخرج من أعماق جوفها مما بث الرعب في قلب أنثى النمر فتركت الظبي وابتعدت عنه ثانية، ولكن ما إن عادت الأصلة إلى الظبي حتى هاجمتها أنثى النمر مرة أخرى، وسحبت الظبي بعيداً عنها لتتناول وجبتها منهية بذلك عملية النزاع بينها وبين الأصلة التي بدت كأنها لعبة شد الحبل بينهما والتي



وتحاول أن تسحب الظبي ليكون من نصيبها





أنثى النمر تراقب ما يجري أمامها



وأخيراً تنتزع الطبي من فم الأصلة

لغيرها؛ ولذلك فإن الأصلة تلجأ إلى فرائس صغيرة الحجم مثل البط الصغير والأرانب والقرودة الصغار، حتى لا تعرض نفسها للخطر.



تقترب أكثر

تقع أثناء التهام الأصلة لفريستها، أو بعد ذلك مباشرة، حيث يعتبر هذا الوقت نقطة ضعف عند هذه الأفاعي، وبالتالي يكون سبباً مباشراً في أن تصبح فريسة

استغرقت ساعة وانتهت بانتصار أنثى النمر.

#### اتفاق محترم

يقول أحد علماء الزواحف الذي علق على هذه الحادثة الطريفة: إن الأصلة كانت تعرف تماماً كيف تتصرف، وأن هناك شبه احترام مفروض ومتبادل بينها وبين أنثى النمر. إن الأصلة لم تستطع ابتلاع أي جزء كبير من الطبي قبل أن تتركه لأنثى النمر، والسبب في ذلك أن هذه الأفاعي الكبيرة تصبح عاجزة عن الدفاع عن نفسها، إذا قامت بابتلاع فرائسها كاملة، لأن حركتها تصبح بطيئة مما يجعلها في وضع حرج إذا اضطرت للدفاع عن نفسها عندما يحدق بها الخطر.

ويبين هذا العالم أن هناك حالات كثيرة تعرضت فيها أفاعي الأصلة للقتل من قبل الضباع والنمور وحتى الكلاب البرية، وأن أكثر هذه الحوادث كانت

## إخوان السوء كائنار يحرق بعضها بعضاً





# عائلة السنكري اللبنانية في غانا

بوعزازه بن حرز الله - غانا،

الديار الفرنسية بحثاً عن عمل، ولم يكن عمره آنذاك قد تجاوز السابعة عشرة. وعند وصوله إلى ميناء مدينة مرسيليا الفرنسية الشهيرة، تعرف على رجل من غانا وحثه هذا الأخير على السفر إلى ما كان يعرف سابقاً بساحل الذهب (أي غانا الحالية) لعله يجد فيها ضالته المنشودة. وقف أمين يقلب عينيه بين المراكب والسفن المصفوفة، وحلم السفر إلى «ساحل الذهب» يجول في خاطره، وما هي إلا لحظات حتى وجد نفسه في إحدى البواخر المتجهة إلى القارة الإفريقية، وأدرك أن السفر إلى أرض الحلم أصبح حقيقة. استغرق سفره في هذه الباخرة ثلاثة أشهر بين أمواج البحر وزرقة السماء، ليجد نفسه بعد هذه الرحلة الطويلة في مدينة (كيب كوست)، قبل أن تصبح (أكرا)، التي كانت عبارة عن قرية صغيرة عاصمة البلد. لم يكن يتكلم غير اللغة العربية، وقليل من الإنجليزية التي لم تكن قد انتشرت بعد في تلك الفترة. لكنه تعرف على شخص يجيد الحديث باللغة العربية، فقدم له يد المساعدة، ودله على الكثير من أمور وأحوال البلد.

يمثل الشاب اللبناني فواز السنكري البالغ من العمر ستة وثلاثين عاماً أحد رموز قصة نجاح باهرة ظهرت في أرض غانا الإفريقية، حيث برز كرجل أعمال كبير بما يملكه من مصانع عدة بمدينة (كيب كوست) العاصمة السابقة لساحل الذهب (أو ما يعرف حالياً بغانا).

فهو الشخص الوحيد الذي ظل مقيماً في هذه المدينة، بعدما رحل عنها أغلب التجار اللبنانيين إلى (أكرا) عندما أصبحت عاصمة لغانا، بينما اتجه بعضهم إلى (تاكورادي) الواقعة في غرب البلد حيث ميناء (نشطاً). وقد وردت أحداث قصة هذا النجاح على لسانه، حيث يقول: «هاجر جدي الحاج أمين السنكري من

موطنه

بطرابلس

اللبنانية عام

١٩١٢ إلى

فواز السنكري





# ٥٠ عاماً من النجاح المتواصل

## بداية جريئة

لم تكن بداية حياة أمين العملية في بلد المهجر عادية. وإنما كانت مصحوبة بقدر من الجرأة وروح المغامرة: فقد دخل عالم التجارة من أبوابه الواسعة ليتاجر في عدة ميادين بدءاً من تجارة (الكوكا) إلى تجارة الخشب وغيرها. وليتخصص بعد هذه الإنطلاقة القوية في تجارة بيع قطع غيار السيارات حتى أصبح تاجراً مرموقاً فيها على مستوى غانا، وملاّت محلاته فيها كل مكان.

## حنين إلى الوطن

ورغم هذا الانغماس الكبير في عالم التجارة بقلب القارة السوداء، فإن ذلك لم ينسه وطنه، ولم يحل دون الحنين إليه. حركه الشوق إليه فأخذ يتردد عليه من حين لآخر، فلم يجد غير الارتباط بإحدى نساءه سبيلاً إلى تعويض الحنان المفقود. فلما تزوجها رزق منها بوالدي الذي تسلم منه بعدما ترعرع زمام تجارته في نهاية الخمسينات ليواصل قصة نجاحه. وليعود الجد الحاج أمين إلى أرض الوطن ليقتضي فيه بقية حياته، إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٩٧٣.

قام والدي بتوسيع هذه المشاريع التجارية، بتكوين مصنع لإنتاج مكابح

السيارات عام ١٩٦٩ وإنشاء معمل لصناعة الصابون ومشتقات الزيوت النباتية عام ١٩٧٠.

## الراوي أحد رموز القصة

وبالنسبة لي كان عام ١٩٨٦ عاماً تاريخياً في حياتي بعدما أنهيت دراستي

## سافر الجد إلى فرنسا ثم إلى غانا وهو لا يعرف سوى العربية

## بدأ من الصفر وكون مجموعة كبيرة من الشركات

في لبنان. لقد حان دوري لأن أصبح أحد أبطال هذه القصة، وأتسلم مقاليد أمورها لأشرف على مواصلة «المشوار». ولم يكن والدي يفارقني في بداية طريقي حتى يطلعني على مواطن خطوات استكمال النجاح. وما أنذا ما زلت قائماً على إنجاز هذه المشاريع الكبيرة التي جعلت من أهدافها دعم الإسلام والمسلمين في هذه الدولة الإفريقية بتنسيق مع - لجنة مسلمي إفريقيا - الخيرية.

## توسيع المشاريع

كان علي في البداية أن أوجه عنايتي الكاملة إلى تطوير أساليب العمل في هذه المشاريع لتحقيق إنتاج أفضل جودة وعدداً. لكن ذلك لم يشغلني عن التفكير في



السنكري مع مندوب الكوثر





مصنع السنكري تحت الإنجاز

في نشاط وحيوية كلها عطاء وعمل دؤوب، أفاد البلد وأهله، ودعم فيه الإسلام والمسلمين.

و(كيب كوست) أصدق شاهد على مواقف البر والإحسان التي وقفتها عائلة السنكري تجاه فقراء المسلمين فيها الذين بلغت نسبتهم ٥٪ من مجموع سكان المنطقة الأصليين الذين ينتسبون إلى قبيلة (الفانتي). وقد عرف هؤلاء المسلمون الإسلام عن طريق جماعة الأحمدية (أو القاديانية) التي تمثل النشاط الإسلامي في هذه المنطقة.

وما أن طلع بدر - لجنة مسلمي إفريقيا - على هذه المنطقة حين مدت يد المساعدة إلى المسلمين فيها، وبلغتهم دعوة الإسلام الصحيحة على يد طائفة من دعايتها المخلصين، حتى سارع فواز السنكري إلى إظهار استعداد كبير للتعاون معها، ووعداها بتخصيص أرض تقيم عليها مركزاً إسلامياً يشع منه نور الإسلام في هذه المنطقة، ويرفع من مستوى أهلها الديني والاجتماعي والاقتصادي حتى يتحقق وعد الله القائل (كنتم خير أمة أخرجت للناس) تلك هي قصة نجاح عائلة السنكري اللبنانية التي وردت وقائعها على لسان أحد رموزها، وأصبحت ذكراً خالداً في صفحات تاريخ الدعوة الإسلامية في ربوع القارة السمراء..

الصابون والزيتون بما تحتاجه من مواد أولية. فوجدتني بذلك أضيف اللبنة التي استكمل بها بناء هذا المشروع الكبير.

### مشروع خيري

لقد مر على وجود عائلة السنكري إلى يومنا هذا في غانا أكثر من نصف قرن

تجربة إنجاز مشروع آخر يخلد ذكرى في سجل إنجاز عائلة السنكري، مما شجعني على إضافة مشروعين آخرين إلى مشاريع السنكري، أحدهما مصنع تحت الإنشاء لإنتاج مختلف أنواع الصابون بما فيها (البودرة)، والثاني إقامة مزارع النخيل لتزويد معامل

## الأب واصل رحلة الجد، والحفيد أخذ على عاتقه مهمة التطوير



الإدارة الحالية لمصنع الصابون

فكر في الميعاد تنس أمور العباد



لا يخفى على القارئ أهمية الاشتراكات والإعلانات في ديمومة واستمرارية أي مجلة. وقد حولنا مجلة الكوثر إلى مجلة شهرية تباع في الأسواق. ونأمل إن شاء الله أن تتمكن الكوثر من الاعتماد على الاشتراكات والإعلانات بشكل كامل. وستخصص أية أرباح تحققها لصالح العمل الخيري في إفريقيا.



## اشترك في مجلة الكوثر دعم للعمل الخيري في إفريقيا ونشر الكلمة الحق

### بطاقة اشتراك في مجلة الكوثر

الاسم:

العنوان:

الفاكس:

الهاتف:

#### الاشتراك للأفراد:

مدى الحياة  
١٢٠ د.ك.  
٣٦٥  
دولاراً أمريكياً

سنتان  
١٨ د.ك.  
٧٥  
دولاراً أمريكياً

سنة  
١٠ د.ك.  
٤٠  
دولاراً أمريكياً

الكويت

دول مجلس التعاون

يرفق مع البطاقة شيك بالمبلغ ويرسل إلى الكوثر، ص.ب. ١٤١٤ الصفاة ١٥ ١٣٠

بيت التمويل الكويتي - حساب رقم: ٠١١٠١٥٠٢٩١٣







# دار نشر جيروم البريطانية تقاطع إسرائيل

والتكنولوجيا في البلاد. وقال فيلناني في تصريحات لـ «ها آرتس»: «أتابع بكل أسف المحاولات الرامية إلى خلط الاعتبارات السياسية بالبحث العلمي». وأضاف أن مكتبه سيتصدى عبر الطرق الدبلوماسية والشرعية لمحاولات تكرار مثل هذه القرارات.

وأضافت الصحيفة أن حملة المقاطعة العلمية لإسرائيل تأتي تنفيذاً لأفكار أستاذين جامعيين بالجامعة المفتوحة ببريطانيا، وأوضح أن الأستاذين الجامعيين هيلاري وستيفن روس كانا قد تبنيا حملة توقيعات في أوروبا تدعو إلى قطع العلاقات العلمية والبحثية مع إسرائيل احتجاجاً على عملية «الدرع الواقي» التي قامت بها القوات الإسرائيلية في إبريل ٢٠٠٢، وتمكن الأستاذان من جمع توقيع ٢٥٠ باحثاً أوروبياً و١٠ إسرائيليين.

وأوضحت «ها آرتس» أن المقاطعة العلمية قد تلحق بإسرائيل ضرراً بالغاً قد يؤدي إلى معاناتها من عزلة علمية، وخاصة إذا امتدت إلى تحقيق فكرة حظر النشاط الإسرائيلي في المشاريع العلمية المتعددة التي يمولها صندوق البحث والتنمية بالاتحاد الأوروبي، الذي تعد إسرائيل أحد أعضائه.

## حرب ضد إسرائيل

وأشارت الصحيفة إلى أن الباحثين الإسرائيليين استقبلوا قرار مؤسسة «سأنت جيروم» بقلق شديد. ونقلت عن «روث شالجي» نائبة رئيس جامعة تل أبيب للبحث العلمي أن القرار يعد أحد أوجه الحرب ضد إسرائيل. ودعت شالجي إلى تعبئة الرأي العام الدولي ضد سياسة المؤسسة البريطانية.

وقالت: إن الموقف الأمني في إسرائيل يؤثر على وصول أساتذة جامعيين وطلاب أجانب إلى تل أبيب للمشاركة في المؤتمرات العلمية، وأن العزلة العلمية قد يكون لها تأثير سلبي على مستوى البحث العلمي في إسرائيل.

أعلنت مؤسسة «سأنت جيروم» البريطانية للطباعة والنشر أنها ستتوقف عن التعامل مع جامعة «بار إيلان» الإسرائيلية، وذلك في إطار الرافض الأوروبي المتزايد للعدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني.

وذكرت صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية أن المؤسسة البريطانية الشهيرة أخطرت الجامعة بأنها ستوقف مبيعاتها للجامعة من الكتب والدوريات العلمية التي تصدرها. وأوضحت «سأنت جيروم» أن قرارها جاء احتجاجاً على الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

وقالت الصحيفة: إن هذه هي المرة الثانية التي تصدر فيها المؤسسة المتخصصة في دراسات الترجمة والتبادل الثقافي قراراً بفرض عقوبة المقاطعة العلمية على إسرائيل.

وأوضحت «ها آرتس» أن صحيفة «ترانسلاتر»، التي تصدرها المؤسسة التي تتخذ من مدينة مانشستر البريطانية مقراً لها، كانت فصلت قبل عدة أشهر د. مريم شيلسنجر، والأستاذ الجامعي جيديون توري، وهما باحثان إسرائيليان كانا يعملان بها.

ونقلت «ها آرتس» عن «مينا تيتشر» نائب رئيس جامعة «بار إيلان» لشؤون البحث العلمي أن الجامعة كانت من أقدم عملاء المؤسسة. وأضاف: إن المقاطعة العلمية لإسرائيل خطيرة جداً، ولا يجب أن يستقبلها المسؤولون الإسرائيليون بالصمت».

## مقاطعة علمية

وقالت الصحيفة الإسرائيلية: إن الجامعة طالبت وزير الخارجية الإسرائيلي، ووزير العلوم ماتان فيلناني بالتدخل للتصدي لما وصفته بأنه «تصاعد المقاطعة العلمية لدولة إسرائيل» وأضافت الجامعة أن هذا الأمر قد يضر بمستوى البحث العلمي في إسرائيل، ومعدل التنمية

## نددت بالحوار مع مفكره..

## فالانتشي: صراعنا مع الإسلام ثقافي وديني

واشنطن:

اتهمت الكاتبة الإيطالية المتعصبة أورينا فالانتشي المسلمين بمختلف اتجاهاتهم الفكرية بالسعي إلى تدمير الحضارة الغربية، محذرة شعوب الغرب من التهاون في هذا الشأن على حد زعمها. وقالت فالانتشي - التي عرفت بتطاولها على الإسلام - إن الصراع بين العالم الإسلامي والعالم الغربي صراع ثقافي وديني، وليس صراعاً عسكرياً، مشيرة إلى أن الأسوأ لم يحدث بعد على حد قولها. واتهمت الكاتبة الإيطالية المتعصبة المسلمين بالرغبة في استعباد الشعوب الغربية وصبغها بالصيغة الإسلامية، منددة بالمفكرين الغربيين الذين يؤمنون بضرورة الحوار مع نظرائهم في العالم الإسلامي. وطالبت فالانتشي واشنطن ألا تركز إلى الراحة بسبب نجاحها في محاربة ما وصفته بـ «التطرف» في أفغانستان مشيرة إلى ضرورة ألا يتوانى الغرب في حربه الحالية ضد الإرهاب على حد تعبيرها. وادعت كذلك أن الحركات الإسلامية المناهضة لسياسة الولايات المتحدة تمثل ذروة الإرهاب والتطرف، زاعمة أن هذه الحركات تستهدف القضاء على الحرية في العالم. وقالت: «إنه لا فارق بين (الإسلام المعاصر والإسلام الأصولي) جاءت هذه التصريحات المستفزة في محاضرة لها في واشنطن حول كتابها الأخير (الغضب والكبرياء) الذي يحفل بالتطاول على الدين الإسلامي». وقد أثار كتاب فالانتشي ثورة عارمة بين صفوف الجاليات الإسلامية في الغرب، والتي أقامت أكثر من دعوى قضائية للمطالبة بحظر نشره في أكثر من دولة أوروبية من بينها بلجيكا وسويسرا وإيطاليا.





عندما يتعرض الإنسان إلى الإصابة بنزيف، فقد يفقد كميات غير قليلة من دمه إذا لم يتم إسعافه بسرعة. والمعروف أن فقدان الجسم للسوائل أو الدم، قد يعرض الإنسان إلى انخفاض حاد في ضغط الدم أو ما يسمى بالنوبة الناتجة عن قلة الدم الذي يغذي الأعضاء الأساسية في جسم الإنسان كالدمخ والكلية وغيرها. وقد يفقد الإنسان وعيه ويصاب بحالة غيبوبة. وإذا استمر جسم المريض على هذه الحالات فقد يتعرض بالتالي إلى الإصابة بالفشل الكلوي نتيجة قلة الدم الذي يصل إلى الكليتين مما يستدعي التدخل السريع لإسعاف المريض، وإلا تعرض للموت.

### الأعراض

- بشرة شاحبة.
- نبض ضعيف.
- جحوظ العينين.
- شعور بالدوار والدوخة والضعف، أو الإصابة بغيبوبة مؤقتة.
- استمرار انخفاض ضغط الدم إلى درجة غير مقروءة.

### العلاج

- العمل على إيقاف النزيف بالضغط المعتدل على مكانه.

- وضع المريض مستقياً على جنبه فوق الأرض.
- رفع قدميه وساقيه فوق مستوى باقي الجسم حتى يتدفق الدم إلى الرأس.
- منع المريض من الحركة إلا في حالة الضرورة القصوى.
- فك الملابس المربوطة التي تشكل ضغطاً على جسمه.
- يفضل تغطيته ببطانية.
- عدم إعطائه أي مشروب أو طعام.
- العلاج الفوري لأماكن الإصابة في جسمه.
- إذا تقيأ المريض أو نزف من أنفه أو فمه فیتعين وضعه على جنبه حتى لا يستنشق السوائل فيموت.
- ضرورة نقله فوراً إلى المستشفى مع استمرار الضغط على مكان النزيف.



قد يحدث نتيجة لحادث



## تعاريف

- **الثرثار:**  
شخص وضع لسانه في أذنه، وهمومه على  
كتفك، وإيمانه في صبرك.

- **الشعوب:**  
أحسنها التي لها مستقبل.

## أقوال

- من يبالي في العطاء لا يعطي
- المعروف أينما وضع غلب
- كثرة المزاح تذهب بماء الوجه
- لا حكيم إلا ذو تجربة

## لآلئ

من المروءة ترك المرء شهوته  
فانظر لأيهما أثرت فاحتمل  
شر الورى من بعيب الناس مشغل  
مثل الذباب يراضع موضع العلل  
لو كنت كالرمح في الأعمال معتدلاً  
لقاتل الناس هذا غير معتدل

## أمثال

- \* القفص الذهبي لا يطعم العصفور  
إيطالي
- \* تكمن الصعوبة في الخطوة الأولى  
فرنسي
- \* الكثير من الدموع لا يفي بالقليل من  
الديون
- \* تعلم الطاعة أولاً، ثم احكم ثانياً  
يوناني
- \* لكل ليل نهار، ولكل صيف شتاء  
تركي



## على ضفاف الكوثر

# طرائف إفريقية

## نتيجة مباراة في كرة القدم ١٤٩ مقابل صفر

شهدت مدغشقر واحدة من أغرب مباريات  
كرة القدم في العالم من حيث نتيجتها  
التي انتهت بفوز أحد الفريقين على  
منافسه بمائة وتسعة وأربعين هدفاً  
مقابل صفر في إطار الدوري الممتاز  
الذي ينظم بهذا البلد. وبيان ذلك أن  
فريق «استاد أوليمبك» المنهزم  
عمد إلى تسجيل هذا العدد من  
الأهداف ضد مرماه ولصالح  
فريق «أيه إس ديما»  
المنتصر، بإيعاز من مدربه الذي  
غضب غضباً شديداً احتجاجاً على  
تصرفات الحكم الذي أدار وقائع هذا  
اللقاء الغريب!

## من التراث

قال سفيان الثوري بحضرة رابعة العدوية  
«اللهم ارض عنا» فقالت له رابعة: أما تستحيي  
من الله أن تسأله الرضا وأنت غير راض عنه؟  
فقال: ومتى يكون العبد راضياً عن الله تعالى؟  
فقالت: إذا كان سروره بالمصيبة كسروره  
بالنعمة.





## جدة وحفيد

### من تاريخ الخير في أمة الخير أحمد بن رزق الأسعد

وُلد أحمد بن رزق الأسعد في الكويت عام ١٧٢٥ م من أصول تعود إلى عائلة ابن رزق من بني خالد، التي كانت تحتل مكانة عالية في المجتمع الكويتي، واشتهرت بأنها من أزكى الأسر وأغناها في ذلك الوقت. كان الشيخ أحمد بن رزق من كبار تجار الكويت، ويرجح أن يكون أول من جلب الأخشاب الضخمة لصناعة السفن الشراعية بمختلف أحجامها.

وقد شهد هذا الرجل فترة تأسيس دولة الكويت، وكان من أبرز أوجه الإحسان في حياته تشييده لمسجد السوق الكبير الذي ظل المسجد الرسمي للدولة إلى أن بني المسجد الكبير الحالي. وقد أسسه على نفقته الخاصة عام ١٧٩٤ أي قبل وفاته بحوالي ١٥ سنة. ويذكر أن المرحوم يوسف بن عبدالله الصقر قد قام بمساعدة بعض أهل الخير، بإعادة بناء هذا المسجد عام ١٨٣٩ م، ثم قامت حفيده المرحومة شاهة حمد الصقر بترميمه وتجديده على نفقتها الخاصة عام ١٩٣٧ م.

ومن إنجازات أحمد الأسعد كذلك بناؤه أم قصر التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى القصر الذي بناه فيها. وهو القصر الذي كان سبباً في حفظ حدود الكويت قديماً على عهد الشيخ مبارك الصباح - رحمه الله - عندما أرادت الدولة العثمانية استقطاع جزء من الأراضي الكويتية لمصلحتها.





## من يعلم ابني مكارم الأخلاق في مدرسته؟

الطلاب.

- محاربة المخدرات الحديثة المدمرة للقوة الصالحة التي يعول عليها في صناعة أخلاق الجيل. ومن تلك المخدرات الحديثة: جنون الإعلام بكرة القدم، وهيسستيريا الغناء والمغنيات واللذين يصنعان مفهوم القدوة الجماهيرية حالياً في زمن غليان الشرق الأوسط حول صراع حضاري وتسليط الضوء على الجذور التاريخية العريقة للأمة ونماذجها التي ما زالت حية كالدفء عن تراث الإسلام ووضوح الهوية الإسلامية العربية ووضع السلف الصالح في موضع القدوة إعلامياً لتتعلم الأجيال من تقلد وممن تستقي سلوكياتها اليومية.

- إعادة المهنة الاجتماعية المنقرضة للمربي والتي كانت موجودة أيام هارون الرشيد حيث كان للأمين والمأمون مرب وكان يجالسهما ليورثهما الأدب - والمفارقة أن أكثر ملوك اليوم اعتادوا إرسال أبنائهم للغرب ليتعلموا اللغات وآداب الغرب! لانعدام تلك المهنة عند العرب في عصور التخلف الأخيرة - فهل يسمع صيحتي أحد ممن ينفع الله به أطفال المسلمين؟

الدكتور رامي محمد ديابي  
الحملة العالمية الإلكترونية ضد التبغ

لأبنائهم سوى تلك الحلقة اليومية، إلا أن الأمر يحتاج إلى مراجعة كلية من جانب الجهات التربوية المسؤولة عن المجتمع ككل من باب الدين النصيحة، والحل ربما يكمن في:

- إقامة ورشات عمل للأطفال (Work Shops) ودورات في مكارم الأخلاق في فترة الصيف (من خلال منهج أدبي مقتبس من ديوان الشافعي لمواضيع متعددة في مكارم الأخلاق كالصدق والأمانة وغيرها).

- ترسيخ مفهوم القدوة في المدارس عبر مسابقات القرآن الكريم يكون الهدف منها حفظه والعمل بما جاء فيه واختيار النخبة من أهل مكارم الأخلاق والأدب، وتسليط الضوء عليهم إعلامياً على مستوى المجتمع.

- تعميق دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة، وتخصيص مادة تربوية اسمها مكارم الأخلاق للطلاب تدرس من خلال ديوان الشافعي - رضي الله عنه - والذي يعد مرجعاً ممتازاً لتلك الأخلاق (وهي مقصد الرسالة النبوية الشريفة) ودعمها بتطبيق عملي مع اتباع نظام الحوافز.

والمثال العملي على ذلك أن تمنح لوحة الشرف أو شهادة تقدير مع جائزة للطالب الذي تتوفر فيه الصفات الآتية (الصدق، الأمانة، الإيثارة...) لترسيخ مكارم الأخلاق في نفوس

يعتبر وباء التدخين مثلاً عن الأوبئة السلوكية في طلاب المدارس، والذي يمكن علاجه بسهولة باستخدام كلمة محورية هامة وهي: صناعة القدوة الحسنة، ولكنني اليوم أتلفت شمالاً ويميناً، فلا أجد من يقتدي به ابني عبدالرحمن في مدرسته. والطلاب من حوله قد تشبعوا بالعنف من ألعابهم الأمريكية، وكرتونهم الخيالي، ومن (البوكيمون) الذي يحارب وحوشاً لا وجود لها، إلى أبطال (الديجيتال) الذين يقتلون ويضربون. إلى غير ذلك من منتجات العنف الأمريكي.

وحسب رأي علماء التربية والنفس، فإن ثقافة العنف هذه تدخل في إطار برمجة سلوكية يقتبس الطفل منها سلوكه اليومي. والضحية اليومية لأثار هذا العنف عندنا أخته وأخوه. وبالرغم من التأنيب والضرب التربوي لكف الولد عن ذلك. إلا أن البرمجة السلوكية المخزية مستمرة، والتلفزيون المربي الأساسي لولدي ماض في عمله. وبالرغم من جهودي عبر حلقات القرآن الكريم التي تكاد تكون يومية، وهي خبرة إسلامية عريقة تعلمتها من دعاة كثيرين في زيارتهم للولايات الإسلامية التي اضطهدتها الشيوعية سابقاً مثل أوزبكستان وطاجيكستان حيث لم يبق لأبناء ما يحفظ الهوية الإسلامية

## سفاراتنا... لدى الدول الإفريقية

باختصار.. أرى أن على السفارات العربية والإسلامية لدى الدول الإفريقية، أن تستعين بالمزيد من الدعاة والمختصين بالشؤون الإسلامية، عن طريق وزارات الأوقاف التابعة لدولها، أو الجمعيات الخيرية المعروفة فيها، لأن ذلك يدفع إلى سرعة وقوة عملهما لخدمة الإسلام والمسلمين في هذه القارة. فالشعوب الإفريقية التي تتلقى المساعدات المادية والمعنوية مباشرة من قبل الحكومات العربية والإسلامية، لا شك في أنها ستقدر تلك المواقف الإنسانية، وتحفظ بصورة طيبة عنها في أذهانها وقلوبها. بخلاف بعض الحكومات الإفريقية التي تأخذ المساعدات وكل شيء، وفي لحظة واحدة قد تنسى كل ما قدم لها.

حمد الناشي - الكويت



## رسالة العدد

### الجهل بمناسك الحج

مآسي الجهل عند المسلمين في كل العالم كثيرة، وفي إفريقيا أكثر. هذا ما لاحظته خلال أدائي فريضة الحج عام ١٤٢٢هـ، عندما كلفت بتعريف الحجاج القادمين من دولة كينيا بمناسك الحج. وقد حج منهم في تلك السنة ألفا شخص رجالاً ونساءً.

إلا أن الأمر المؤسف في ذلك أن يقوم الواحد منهم بدفع كل غال ورخيص من أجل أداء هذه الفريضة، ثم يفاجأ بعد الانتهاء من أعمال الحج بأن عليه أن يعيد حجه مرة أخرى بسبب إخلاله بأركانها أو واجباتها.

وبما أنني تخرجت من الجامعة الإسلامية وأواصل الآن دراستي للحصول على دبلوم إعداد المعلمين، ولمعرفتي الجيدة بالإنجليزية والسواحيلية واللغة العربية والصومالية، فقد كلفت من قبل سفير دولة كينيا لدى المملكة العربية السعودية بالإشراف على توعية الحجاج الكينيين بأعمال الحج في مكة المكرمة، وزيارة قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة المنورة. وأود في رسالتي هذه أن أذكر لكم بعض المواقف التي تدل على جهل الكثير من المسلمين بمناسك الحج وأعماله، ومنها ما يلي:

- كان أحد أقاربي يطوف ابتداءً من الركن اليماني وليس من الحجر الأسود، ولم نتبين هذا الأمر إلا من خلال حوار دار بيني وبينه.

- سألني أحد المرشدين الحجاج قائلاً: ما المانع الشرعي لو نويت السعي بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطاً بواقع سبعة أشواط لكل من المجموعتين اللتين أشرف عليهما؟! فهذا مرشد مسؤول، فما بالكم بغيره من عامة الناس؟

- وقالت سيدة: لقد رأيت بعض الناس يرمون الحصيات السبع دفعة واحدة ففعلت الشيء نفسه.

- وهناك سيدة، وأمثالها كثير، تاهت في الازدحام، ولم نعثر عليها إلا في نهاية أعمال الحج. وغير هذه المواقف كثير..

وفي الختام لا تخفى عليكم أهمية الدعوة في كل مكان، خصوصاً في موسم الحج. ولذلك أقترح إعداد برنامج دعوي خاص في صورة دورة للحجاج في بلادهم، تلقى فيها محاضرات تبين ما هو المطلوب منهم قبل الحج وأثناءه وبعده، مع إعداد دعاة من اللجنة يجيدون اللغات ويعرفون مشاعر الناس، وذلك لإرشاد الحاج الذي دفع المبالغ الكثيرة التي ربما جمعها طوال عمره لهذه الفرصة، وفي النهاية لا يؤديها كما هو مطلوب منه.

محمد حاج إسماعيل  
طالب في دبلوم تدريب المعلمين  
كينيا

### شروط الكتابة

في البداية أحب أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور عبدالرحمن السميّط على النجاح الباهر لمجلتكم الغراء، رغم أنني وللأسف الشديد لا أجد كل الأعداد بالمكتبات. وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على سرعة نفاذها من الأسواق بسبب نجاحها وكثرة قرائها. ووددت لو أنني أشترك فيها حتى أتمكن من الحصول عليها بصورة منتظمة. ولكن لدي طلب بسيط وهو المشاركة بمقال في مجلتكم بصورة شهرية منتظمة، حيث أنني درست علم الأنثروبولوجيا (علم وصف الشعوب) وعندما أقرأ مواضيعكم تشدني إليها مواضيع عادات وتقاليدهم الشعوب، ومنها أتوقع أن أكون قادرة على كتابة مواضيع تتلاءم مع مواضيع المجلة.

لا أدري إن كنتم تسمحون بذلك أم لا؟ وما هي الضوابط والشروط للقبول بهذا العرض؟ للعلم أنا عضو نشط ومنضبط في إحدى المجالات الكويتية التي يشرف عليها صلاح الأنصاري على الانترنت تحت اسم: بنت الكويت. وأقوم بكتابة مواضيع تحت باب غرائب وعجائب.

وتقبلوا مني كل الاحترام  
بنت الكويت

المحرر:

الأخت بنت الكويت.. أهلاً وسهلاً بك صديقة لنا في الكوثر، ولا توجد لدينا شروط للكتابة سوى صلاحيتها للنشر





## معايير الغرب

استغرب من قيم الغربيين! فتحرر المرأة عندهم معناه أن تتعري وتنام في أحضان من تشاء، والشفقة عندهم لا تفرق بين الإنسان والحيوان بل إن الحيوان مقدم على الإنسان.

فإن صعدت قطعة شجرة ولم تستطع النزول منها، فإن خبرها يظهر على الصفحات الأولى للجرائد ونشرات الأخبار، وتجند لها سيارات المطافئ والشرطة. وإذا سلحفاة صغيرة كسرت ذراعها يقوم البيطريون بإجراء الأشعات والعمليات الجراحية لها، وتعطى الأدوية، وقد يكلف علاجها آلاف الدولارات الأمريكية، بينما يموت المساكين من أطفال العالم الثالث بالملاريا دون أن يتمكنوا من دفع ثمن العلاج، علماً بأن الدولار الأمريكي الواحد يكفي لانقاذ ثلاثين طفلاً مصاباً بالملاريا.

أقول هذا حينما تذكرت أن أحد الأشخاص في الغرب كان مهتماً بالخفافيش، وبلغ به حبه لها أنه علم أن بيتاً مهجوراً تقطنه عدة آلاف منها معروض للبيع وسوف يهدم، فشعر بالعطف عليها خوفاً من أن تفقد مأواها واشترى المنزل، ودفع فيه آلاف الدولارات، واستطاع بسهولة الحصول على موافقة مجلس المدينة على إبقاء المنزل على ما هو عليه. وفي كل يوم يمر صاحبنا بالمنزل ليبحث عن أي خفاش مريض أو خفافيش صغار فقدت أمها ليقوم، بمساعدة جمعيات رعاية الحيوان، بنقلها إلى البيطري لأخذ الأشعات وتحاليل الدم وإعطائها أفضل الأدوية التي قد لا تتوفر لأكثر من نصف سكان العالم.

إن الذي يعطف على الكلب أو القط أو الفأر في الغرب يبقى مواطناً صالحاً حتى لو قتل عشرين من الأبرياء من النساء والرجال والأطفال في دول العالم الثالث، بحجة أن معلومات خاطئة تسببت في إطلاقه النار عليهم أو في إلقاءه قبلة تبيدهم.

إن الإسلام يأمرنا بالعطف على الحيوان ولكن في حدود معينة، فحياة الإنسان (أي إنسان) مقدمة على حياة الحيوان، ولهذا شرع ذبح الماشية وأكلها، ورغم ذلك يحاولون تغيير قيمنا لأنها لا تصلح للقرن الواحد والعشرين كما يدعون!

إن الإسلام يعلمنا أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض. وعلمنا أيضاً أن من زرع شجرة فاستفاد منها طير أو حيوان أو إنسان، فله أجر ذلك.

هذا بعض من عظمة الإسلام منذ ١٤٢٣ سنة، قبل إنشاء جمعيات الرفق بالحيوان في ديار الغرب، وقبل أن يحلم الغربيون مجرد حلم بقيم المحافظة على البيئة.

إنه الإسلام الذي جعل الجنة تحت أقدام الأمهات، ودعا إلى الرفق بهن وسماهن قوارير قبل أكثر من ١٤ قرناً من مطالبة الغربيين لنا بتحرير، بل تدمير المرأة حتى تصبح مجرد جسد للمتعة ومطية لكل شهوة.

د. عبدالرحمن حمود السميح



# الصدقة الجارية .. خير لا ينقطع

تبرع أحد المحسنين بمبلغ **١٥٠ د.ك.**.. استثمرناها وكان الربح **٦٠ د.ك.**..

حوّلناها إلى الشلن الكيني فأصبحت **١٥٦٠٠ شلن**

الكلفة

٤٤٠٠ شلن

اشترينا دراجة هوائية للداعية «حسين عبدالله» تعينه على زيارة القرى والمساجد لتبليغ دعوة الله وأسلم على يديه خلال شهر 5 أشخاص.



الكلفة

٨١٠٠ شلن

ساهمنا جزئياً في تكاليف ترميم مسجد في شمال كينيا



الكلفة

٦٠٠ شلن

اشترينا إزارين لزعيم من زعماء القبائل الذين أسلموا



الكلفة

٢٠٠٠ شلن

أهدينا أحد معلمي القرآن ماعز عدد 2 وكان هذا المعلم فقير جداً لدرجة أنه لا يجد طعاماً لأولاده



**866 888**

المركز الرئيسي

صدقاتكم الصغيرة تمضي شوطاً طويلاً في خدمة إخواننا في إفريقيا

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا / حسابنا في بيت التمويل الكويتي: ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدقات  
المركز الرئيسي: ٨٦٦٨٨٨ / الفروع - خيطان: ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢٣٠٦٦ - الجھراء: ٤٥٥٠٦٩٧ - الصباحية: ٣٦١٠٥٥٤  
ص.ب: 1414 الصفاة 13015 الكويت - البريد الإلكتروني: directaid@directaid.org

جمعية العون المباشر  
**DIRECTAID**  
بمسة ملي إفريقيا



# أبحر باستثمارك إلى شاطئ الأمان

## مع الأول للاستثمار

خدمات استثمارية ومالية إسلامية

طرح وإدارة الإصدارات

استشارات حول دمج وشراء الشركات

التمويل الإسلامي وفق احتياجات العميل

إدارة محافظ وصناديق استثمارية إسلامية



هاتف: ٨٠٤٠٥٠ (٩٦٥) - فاكس: ٢٤٣٥٨٥٦ (٩٦٥)  
البريد الإلكتروني: [alola@first-investment.com](mailto:alola@first-investment.com)